

صدر
حديثاً

لماذا!

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين
(حركة القوميين العرب من الفاشية الى الناصرية)

« تحليل ونقد »

قدّمه
محسن إبراهيم

دار الطليعة - بيروت

الفريق الماركسي
اللبناني الخارج
من حركة القوميين
العرب في لبنان :

— ما هو تحليله لتجربته
السياسية وماضيه الحزبي ؟

— لماذا كان تأسيس منظمة
الاشتراكيين اللبنانيين ...
وماذا تمثل على طريق الاسهام
في بناء حزب ماركسي لبناني
ثوري جديد ؟

• في هذا الكتاب محاولة
للإجابة على هذه الاسئلة ، وبه
تحقق منظمة الاشتراكيين
اللبنانيين خطوتها الاولى على
طريق جهد نظري متصل .

في المكتبات

السياسة

أسبوعية سياسية عربية مستقلة

صاحبها ورئيس تحريرها
فاروق البربر

اليانصيب الوطني اللبناني

مؤسسة حكومية مرصديها

لاعمال الاسعاف الاجتماعي

يقدم الربح للمساهمين والمساعدات

للمؤسسات الخيرية

١٥ اصدارا شهريا — ثمن الورقة ٢ ل. ل. الجائزة الكبرى ٢٥ الف ليرة لبنانية
٢٥ اصدارا شهريا خاصا — ثمن الورقة ٣ ل. ل. الجائزة الكبرى ٤٠ الف ليرة لبنانية
٤ اصدارات سوبستك — ثمن الورقة ٤ ل. ل. الجائزة الكبرى ٥٠ الف ليرة لبنانية
١٠ اصدارات عادية — ثمن الورقة ٥ ل. ل. الجائزة الكبرى ٦٠ الف ليرة لبنانية
١ اصدار رأس السنة — ثمن الورقة ١٥ ل. ل. الجائزة الكبرى ٢٠٠ الف ليرة لبنانية

الوف الجوائز الموزعة تدفع من المديرية معفاة من جميع الرسوم والضرائب

ترقبوا مواعيد سحبها

اليانصيب الوطني مزودين بأوراقكم ..

ليؤمن لكم مع الثروة المساهمة في عمل الخير

نتائج ودروس من حركة
اضراب الجامعة اللبنانية

احداث
الاربع
الاضربة



بداية عام

المؤامرات

على العمل
الفندائي



الجميع

بيروت • الاثنين ١٦ - ٢ - ١٩٧٠ • العدد ٥٠٢ • السنة الحادية عشرة • الثمن ٢٥ قرشا لبنانيا • AL-HOURRIA No. 502 • 16-2-1970 • BEYROUTH

بعد العنارة على مصنع
مديني فين "ايب زعبل"

المليشيات
الشعبية

طريق
الرد

على الغارات
الاسرائيلية



بعد الفارة الرسمية على المصنع العربي في الزميل

المليشيا الشعبية : طريق الرد على الفارات الإسرائيلية

الجماهير العربية في مصر تهتف : « سلحونا ..

سلحونا .. لتقاتل »

« الامبريالية الاميركية عدوة الشعوب »

لم تات الفارة الاسرائيلية الوحشية على المصنع المدني في ابي زعبل ، والتي اصاب اكثر من ١٠٠ عامل ما بين قتيل وجريح ، نتيجة « خطأ فني » وغير مقصود من الطائرات الاسرائيلية ، كما تحاول اسرائيل ان تدعي للدعاية على الصعيد العالمي ، انما تتضمن خطة اسرائيل الواضحة في تصعيد عملياتها العسكرية على العمق ، والداخل ، وعلى الاهداف المدنية في محاولة لفرض الاستسلام على العرب . الا ان اهداف اسرائيل ارتدت ، على عكس ما تريد ، اذ ان الجماهير (وخاصة العمال الذين يتلقون نتائج ضربات الفارات الاسرائيلية على حياتهم) ازدادت اصرارا على القتال ، وازداد وعيها الثوري ، وبدأت تربط ما بين وضعها عزلاء من السلاح ، وبين ضرورة المقاومة الشعبية المسلحة ، على النمط الفيتنامي ، ضد العدو المتفوق عسكريا ... وبدأت ايضا تربط ربطا محكما بين اسرائيل والامبريالية الاميركية - بعدد من النظريات الهيكلية المعروفة عن امريكا - ، معتبرة الامبريالية الاميركية عدوة اسرائيل . وقد ظهر ذلك واضحا في الهتافات التي انطلقت من الجماهير العربية في مصر :

« سلحونا .. سلحونا .. لتقاتل .. »

« الامبريالية الاميركية .. عدوة الشعوب » ..

ان اسرائيل تستغل الانوضاع العسكرية المتفوقة وقدرتها سلاحها الجوي على الضرب ، وعلى القيام بالفارات في الداخل مركزا اعمالها العسكرية على « نقطة الضعف » الاساسية في الوضع العربي وهي : عدم تسليح الجماهير ، وخاصة العمالية والفلاحية والطلابية ، وبفقدان المقاومة الشعبية المسلحة يصبح التفوق العسكري الاسرائيلي قادرا على توجيه مثل هذه الضربات ..

وهكذا كلما تزداد عمليات التصعيد العسكري لاسرائيل ، تظهر الفارقة بين الوضع العربي القائم ، وبين ضرورة المقاومة الجماهيرية المسلحة على الطريق الفيتنامي للانتصار على عدو متفوق عسكريا .. وهكذا ، ايضا ، يظهر طريق المليشيا الشعبية : مليشيا العمال في المصانع ، ومليشيا الفلاحين الفقراء في الريف ، وعلى الدسور ، وفي المزارع والاشات ، والمليشيا الطلابية في الجامعات والمدارس ، وفي المؤسسات المدنية .. ان طريق المليشيا الشعبية هذا هو القادر على الرد على الفارات الاسرائيلية ، وابطال تفوقها الجوي ، تماما كما استطاعت المقاومة الشعبية المسلحة في فيتنام ان تصمد امام الاف الفارات من طائرات الفانتوم ، الاميركية ، وان تستقط ، في النهاية ، منها اكثر من ٣ الاف طائرة ، باعتبار المصادر الرسمية الاميركية نفسها ، واستطاعت المقاومة الشعبية المسلحة الفيتنامية ان تطبل التفوق العسكري الهائل للولايات المتحدة الاميركية ، وان تفرض عليها ، بالفعل ، حربا استنزاف طويلة الامد جعلتها في النهاية عاجزة عن النصر ، وعلى ابواب الهزيمة والتراجع .

ان الفارة الاسرائيلية الاخيرة على العمال ، وسقوط عشرات الشهداء من الجماهير العزلاء من السلاح ، لن تدفع الجماهير العربية للاستسلام ولا للركوع امام جيوش قوة اسرائيل العسكرية ، انما تستدرد اصرارا على القتال ، وتستدرد اصرارا على القتال من اجل توفير الشروط الكاملة لتسليح ، كي تقاتل - في كل مكان من الوطن العربي - ضد العدو المتزود : اسرائيل والامبريالية الاميركية .

« الحرية »

تجمع الاحزاب والفئات التقدمية في لبنان :

مؤامرة حكام الاردن مقرونة لتصفية القضية الفلسطينية
المؤامرة تمتد الى لبنان في محاولة السلطة افرار مضمون انفار القاهرة



مالك حسين

اصدر تجمع الاحزاب والفئات التقدمية في لبنان بيانا شجب فيه مؤامرة النظام الاردني ضد منظمات المقاومة الفلسطينية والجماهير العربية ، واعلان ان تنفيذ المؤامرة في هذا الوقت بالذات ينسجم مع المخططات الامبريالية والصهيونية لتصفية القضية الفلسطينية .

وقال البيان : ان النظام الاردني العميل يسطع منذ البدء بدور رئيسي في مخططات الاستعمار واسرائيل لتصفية القضية الفلسطينية وفرض الاستسلام الكامل على العرب ، وقد عهد اليه بتنفيذ الحلقة الرئيسية من الخطة ، باعتبار ان تصفية العمل الفدائي الفلسطيني هي المخطط النهائي لتاجيحها .

واضاف : واذا كانت المؤامرة التي ينفذها الان النظام الاردني هي اكثر احكاما فان منظمات المقاومة الفلسطينية والجماهير العربية تعلم تماما انها ليست المرة الاولى ، فقد سبق ان صد الماسلون الفلسطينيون محاولات عديدة سابقة واجلوها ، فاستندت الى النظام اللبناني لتوجيه الانتظار عن الحكم الاردني بعد انتفاخ دوره ، فجرت محاولات نيسان وتشير الاول من انعام الماضي التي انتهت بانسحاب الفارة الذي ما فلت السلطة اللبنانية تسعى لافراغه من مضمونه عاملة على ان تحقق بالمراوغة والخداع ، مما عززت عن تحقيقه بالصدام الدموي .

واعلان تجمع الاحزاب والفئات التقدمية في لبنان انه اذ يدعو الجماهير اللبنانية الى مواجهة الاحداث ببساطة ثورية بالغة

واكد البيان انه اذا كان النظام الاردني قد اجر منذ حرب حزيران عام ١٩٦٧ الى مواقع الصمود فلاته حين في البدء عن الانفراد بالاستسلام لارادة اسباده في البيت الابيض ، ثم تحولت قوة العمل الفدائي الفلسطينية لثباتية شيئا فشيئا الى كالج لا يملك فقط امكن الفصح والشهر ، بل يملك ايضا القدرة على التصدي للامورة بقوة السلاح . وليس غريبا بعد هذا ان يظل النظام الاردني ، بعد ثلاث سنوات من هزيمة حزيران يتسكع على ابواب « اصقائه » في امريكا واوروبا للحصول على سلاح موهوم ، وهو في الحقيقة ينظر الفرج الذي بين به اصقائه واصدقاء اسرائيل في واشنطن تاركا الجماهير الاردنية كما تركت الجماهير العربية حتى الان عزلا من السلاح تنقى الضربات الاسرائيلية .

وقال البيان : وعندما تقدم روجر باخر مقترحات اميركية لانهاء الصراع العربي الاسرائيلي ، على اساس الاعتراف بكل الانتهاكات التي تطعم اسرائيل بتحقيقها من الاحتلال ، هرع المسؤولون الاردنيون ليشيروا « بعدالة »

شارع الحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب بمنطقة الحمصانية - محلة رأس النبع - بناية فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ - ص.ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

مكتب الإدارة والتحرير
مدير الإدارة : ياسر نعمة
مدير المسؤول : حسن فخر
مدير التحرير : محسن ابراهيم

الحرية

عمليات الجبهة الشعبية الديمقراطية

قامت الجبهة الشعبية الديمقراطية خلال الاسبوع الماضي بعمليات عسكرية تحمل الارقام ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ . وقد أسفرت هذه العمليات عن تدمير سيارتين عسكريتين وآلية مدرعة ووقوع أكثر من ١٩ جنديا وضابطا من جنود العدو بين قتيل وجريح . هذا ولم يصب احد من قوات الجبهة بانى ..

منظمات المقاومة والجماهير المسلحة أحبطت المؤامرة الحكم الملكي الرجعي يضطر للتراجع ، ويعلم تجريد الاجراءات

حركة المقاومة
تصر على مطالبها :
- الغاء قرارات مجلس الوزراء ككل
- الحرية الكاملة للعمل الفدائي في التحرك والتنقل
- مواصلة تسليح الجماهير والتعبئة الوطنية والسياسية

خطرة السلطة بالاستفراد بمنظمة دون افرى تفشل امام وحدة منظمات المقاومة السريعة والفورية
القيادة الموحدة لحركة المقاومة مكسب يجب الحفاظ عليه وتطويره

على المضي قدما في درب التحرير وعدم التنازل عن حقها الصائل والمشروع في حرية الكفاح المسلح والجماهيري ومتابعته حتى النصر . وبعد الاصطدامات الدامية ، دخلت حركة المقاومة ممثلة بوفد من القيادة الموحدة في مباحثات مع السلطة لوضع حد لاراقة الدماء وانهاء القرار الذي اتخذته السلطة ، وكانت سببا في كل ما جرى .

وبعد المباحثات توصلت القيادة الموحدة الى بيان مشترك يضع حدا لجميع هذه الخطوات التي ترتبت على قرار مجلس الوزراء وصدر البيان بنص صراحة على تجريد الاجراءات والتدابير واسباب التوتر .

ان حركة المقاومة اذ تعلم جيدا ان « جميع اسباب التوتر » صادر عن القرار الوزاري والاجراءات العسكرية التي اتخذتها السلطة ، لتؤكد ان وقف التوتر القائم وازالة الدماء يفرض :

- ان قرار مجلس الوزراء بات في حكم الملقى .
- سحب الجيش من المدن وضواحيها ووقف أية عمليات مسلحة .

ان يواصل العمل الفدائي حريته الكاملة في التحرك والتنقل وان تعود الأوضاع بين المنظمات الفدائية والسلطة الى الوضع الذي كان عليه قبل صدور القرار الوزاري .

ان يواصل العمل الفدائي حريته الكاملة في تعزيز تسليح الجماهير والتعبئة الوطنية والسياسية بكافة الاساليب .

ان حركة المقاومة تطلب هذه الظروف أكثر من أي وقت مضى من كافة تنظيماتها المسلحة والشعبية ومن كل جماهيري شعبنا الأناضول ، ان تصي مسؤولياتها ، بأعلى درجة من الانضباط الواعي من أجل مصلحة الثورة ، وتطالب الجميع ان يعززوا الوحدة الوطنية والرابطة الاخوية بين كافة قطاعات الشعب من دوائيين وضباط وجنود وجماهير .

السلطة بالارتباك والفشل منذ البداية . وتحاول السلطة الان ، بعد ان اضطرت للتراجع والاعلان عن تجريد الاجراءات الصادرة عن مجلس الوزراء الاردني ، ان تعود الى التهمة نفسها للتفريق بين منظمات المقاومة .. لذلك فان المكسب الذي حصلت عليه حركة المقاومة في نصائها الوحد السباسبية « الهدامة ؟ » الى « المسين بخالفون القوانين ، والنظام ! »

ان هذه الادعاءات لم تعد شيئا ، اذ ان منظمات المقاومة اشتريكت جميعها في القتال ، وبتدون استثناء ، وقتت صفا واحدا وجهه موحدة مفرصة ، وشكلت قيادة موحدة سياسية وعسكرية فيما بينها . وقد اصاب هذه الوحدة السريعة والفورية مخطط

الرجعية لفرض اجراءاتها ضد العمل الفدائي . وقد احبطت حركة المقاومة منذ البداية مخطط السلطة الذي كان يهدف الاستفراد بمنظمة دون اخرى ، مراهنا على الخلافات والتناقضات القائمة بين مختلف منظمات المقاومة ، وكانت السلطة الرجعية تدعي بان هذه الاجراءات ليست موجهة ضد حركة المقاومة ، انما هي موجهة ضد النشاطات « الهدامة ؟ » الى « المسين بخالفون القوانين ، والنظام ! »

ان هذه الادعاءات لم تعد شيئا ، اذ ان منظمات المقاومة اشتريكت جميعها في القتال ، وبتدون استثناء ، وقتت صفا واحدا وجهه موحدة مفرصة ، وشكلت قيادة موحدة سياسية وعسكرية فيما بينها . وقد اصاب هذه الوحدة السريعة والفورية مخطط

الرجعية لفرض اجراءاتها ضد العمل الفدائي . وقد احبطت حركة المقاومة منذ البداية مخطط السلطة الذي كان يهدف الاستفراد بمنظمة دون اخرى ، مراهنا على الخلافات والتناقضات القائمة بين مختلف منظمات المقاومة ، وكانت السلطة الرجعية تدعي بان هذه الاجراءات ليست موجهة ضد حركة المقاومة ، انما هي موجهة ضد النشاطات « الهدامة ؟ » الى « المسين بخالفون القوانين ، والنظام ! »

ان هذه الادعاءات لم تعد شيئا ، اذ ان منظمات المقاومة اشتريكت جميعها في القتال ، وبتدون استثناء ، وقتت صفا واحدا وجهه موحدة مفرصة ، وشكلت قيادة موحدة سياسية وعسكرية فيما بينها . وقد اصاب هذه الوحدة السريعة والفورية مخطط

الرجعية لفرض اجراءاتها ضد العمل الفدائي . وقد احبطت حركة المقاومة منذ البداية مخطط السلطة الذي كان يهدف الاستفراد بمنظمة دون اخرى ، مراهنا على الخلافات والتناقضات القائمة بين مختلف منظمات المقاومة ، وكانت السلطة الرجعية تدعي بان هذه الاجراءات ليست موجهة ضد حركة المقاومة ، انما هي موجهة ضد النشاطات « الهدامة ؟ » الى « المسين بخالفون القوانين ، والنظام ! »

وبالفعل ، فقد اصرت السلطة على تنفيذ اجراءاتها ، وكلفت قوات البادية والامن في احتلال مواقعها في العاصمة عمان ، وضرب حصار على المخيمات ومداخل العاصمة لمنع تحرك الفدائين . وحصدت اشتباكات واصطدامات عسكرية بين قوات البادية المسلحة بالذبابات والمصفحات ، وقوات الفدائين في عدة اماكن من العاصمة . وقد سقط في هذه الاشتباكات عدد كبير من الشهداء .. الا ان قوات المنظمات الفدائية التي اشتريكت جميعها في القتال ، والجماهير المسلحة في المخيمات التي قاومت بقوة كل محاولات الحصار من قبل ذبابات ومصفحات قوات البادية ، استطاعت ان تحبط بالقوة ، وبالسلاح ، محاولة السلطة

استطاعت المنظمات المقاومة الفلسطينية ان تحبط المؤامرة التي اعدتها الحكيم الرجعي في الاردن ضد العمل الفدائي . فبعد صدور قرارات مجلس الوزراء الموجهة ضد حرية تنقل العمل الفدائي وحركته ، وحرية نشاطه السياسي والحيات الديمقراطية ، اجتمعت جميع منظمات المقاومة فوراً وبعد ساعات قليلة جدا من صدور القرارات .. وقررت منظمات المقاومة بعد ان شكلت قيادة موحدة على الصعيدين السياسي والعسكري ، وفرض هذه القرارات والاجراءات ، ومقاومة تنفيذها بقوة السلاح .

صادر عن كافة فصائل حركة المقاومة الفلسطينية في لبنان حول محاولات تصفية الثورة الفلسطينية

تصفية العمل الفدائي تمهيدا لفسر الحلول الاستسلامية التي ظهرت في حثالب العديد من الدبلوماسيين الاجانب الذين توجهوا الى المنطقة اخرا . ان هذه البداية الخطيرة التي بدأت تظهر ضمن خطة القوى المعادية للثورة ولمال الجماهير ضمن حيلة التصفية وفرض الطول الاستسلامية ، هذه البداية سبواجها شعبيا بكل حزم وصلابة ، مؤكدا على ان المعركة التي يخوضها هي واحدة في كل اجزائها وكافة مياديينها ، معتدا ذلك على قوة الذاتية المستفزة دائما لضرب قوى الثورة المضادة وعلى جماهير شعبنا العربي القادرة بوعيها وتصميمها على فصح وتغرية مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية وبالتالي التصدي لها ومواجهتها على كافة الجبهات حتى يتحقق النصر لطلابع الثورة الشعبية وقواها العاملة في المنطقة العربية .

ان قيادة كافة فصائل حركة المقاومة الفلسطينية في لبنان بعد رمدها للتحركات المشبوهة التي بدأت يمارستها العملية في الاردن لمحاولة حصر وعزل وبالتالي

ان كل ذلك تقوم به الرجعية الاردنية ومن خلفها كل القوى المضادة للثورة ، خدمة للطماع الصهيونية والامبريالية تمهيدا لمقد صفة مع الصهيونية والامبريالية ، تصفى فيها الثورة الفلسطينية وبالتالي قضية فلسطين . يا جماهير شعبنا ان قيادة كافة فصائل حركة المقاومة الفلسطينية في لبنان بعد رمدها للتحركات المشبوهة التي بدأت يمارستها العملية في الاردن لمحاولة حصر وعزل وبالتالي

ان قيادة كافة المنظمات الفدائية تحذر جميع الجهات المسؤولة في الوطن

العربي من خطورة هذه البداية التي بدأت في الاردن ، وتطالب كل القوى الثورية الشريفة بتحديد موقفها بصراحة علانية أمام الجماهير ، والثورة الفلسطينية اذ تؤكد عزمها على مواجهة كافة الاحتمالات وبكل مضاعفاتها ان تلزم بنفس الوقت بان عدتها وقواها هامة لضرب العدو الصهيوني الفاسد وتحرير الارض المقتضية . هذا وان هذه القيادة تتوجه الى كل الحركات الوطنية في المنطقة العربية لان تكون مباداة ومستفزة ، وعلى مستوى المسؤولية التاريخية التي تحتم عليها ضرورة الدفاع المسميح لحماية ودعم الثورة الفلسطينية ، باعتبارها تمثل طليعة لحركة التحرر الوطني في المنطقة وان اي اجهاض لهذه الحركة هو بالتالي ضرب لكافة القوى الوطنية في الوطن العربي ونسف لكل مكتسبات الجماهير الكادحة ، وبالتالي تثبيت للقوى الاستيطانية ، والقوى المعادية لمصالح الجماهير .

عاشت فلسطين حرة عربية ولتسقط كافة المحاولات الرجعية لتصفية الثورة الفلسطينية . ولتسقط الطسور الاستسلامية الانتهازية والخلود لشهداء الثورة الفلسطينية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

طلابع حروب التحرير الشعبية « الصاعقة » حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » قوات التحرير الشعبية جبهة التحرير العربية الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين الجبهة الشعبية « القيادة العامة »

اهداف النشاط الاميركي في لبنان

- بعدما نجحت واشنطن في تسديد سيطرتها الاقتصادية والسياسية
- تسعى الآن لتوحيد فصائل النظام حول مرشح "مختار" للرئاسة.
- النشاط الاميركي يجري في اطار المؤامرة على القضية الفلسطينية

مع الفدائيين بوصفهم جزءا من النظام لا يختلفون عنه الا بواقفهم التكتيكية الملتزمة تحت ضغط الحركة الجماهيرية التي يحرصون على التظاهر بتبني بعض شعاراتها بنصرة الثورة الفلسطينية .

محاولات لضرب

اتفاق القاهرة

وقد رأينا كيف ان السلطة اللبنانية بدأت منذ أكثر من شهر محاولاتها الرامية الى سلب حركة المقاومة الفلسطينية المكاسب التي حققتها بصمودها والثفاف الجماهير اللبنانية والعربية حولها ، وكرسها اتفاق القاهرة . وفي هذه الأثناء ارتفعت حبي المزايدات الصادرة عن اطراف النظام الأخرى من شمولية وكثائية واذية وسواها الداعية الى رفض اتفاق القاهرة رفضا تاما ، وبالتالي رفض الوجود الفدائي والخطابة بدعوة قوات طوارئ دولية للرابطة على الحدود بينا وبين الوطن الفلسطيني المحتضب .

وقد زار لبنان خلال الشهور الأخيرة العديد من الشخصيات الاميركية المسؤولة بينها مسؤولون في وزارة الخارجية الاميركية وأعضاء الكونغرس ومساعدون للرئيس الاميركي ، واجتبت زيارات البعض منهم ومباحثاتهم مع المسؤولين اللبنانيين يسريسة تامة .

وفي اواخر الشهر الماضي زار لبنان ثلاثة اعضاء في الكونغرس الاميركي وعقدوا مباحثات مع كل من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الخارجية .

استمرار تغفل

الرساميل الاميركية

وفي ذات الوقت واصلت الشركات والمؤسسات التجارية والمالية الاميركية تغفلها في مختلف مرافق البلاد الاقتصادية مستفيدة من التسهيلات الواسعة التي تقدمها لها الدولة تحت سمار تشجيع استثمار الرساميل الاجنبية في البلاد . ولكن الواقع يثبت ان تغفل الرساميل الاميركية يمثل هذا الشكل الواسع لم يكن الهدف منه القيام باستثمارات مهمة جديدة في السوق الداخلية قد تساعد تبعا لنطق أهل النظام ، على خلق



بيار اده وزير خارجية اميركا روجر خلال حفلة في واشنطن .

اميركا ومعركة

انتخابات الرئاسة

وتتركز النشاطات الاميركية الدائرة حاليا في نطاق الاعداد لمركة انتخابات رئاسية الجمهورية على محاولة جمع جميع فصائل النظام حول مرشح واحد يكون قادرا على تنفيذ المهام المطلوبة منه وفي رأسها ضمان المصالح الاميركية ، والوقوف في وجه الحركة الثورية الجماهيرية المتأصلة من اجل تحقيق التغيير الجذري في بنية النظام ، والتصدي للحركة الفدائية الفلسطينية وذلك ضمن مخطط اميرالي صهيوني يشمل المنطقة كلها . وانا نشهد الان بداية تنفيذ حلقة رئيسية في المؤامرة في الارض ترطب نتائجها الدوائر الحاكمة هنا باهتمام تقرير مدى ما يمكن أن تفيد منها في دعم معركتها ضد العمل الفدائي .

والمرشحون الذين تتداولهم الاحايث السياسية الان كثر في مقدمتهم الرئيسان السابقان فؤاد شهاب وكبيل شمعون وريمون اده وشقيقه بيار والياس سركيس الخ ... وفي حين ترى بعض المصادر المظلمة بان الدوائر الاميركية تبيل الى تأييد المرشح النهجي بالنظر لما يتمتع به من امكانيات عملية تساعد على التحرك والصمود في وجه ربح الحركة الجماهيرية العاصف ، تقول مصادر أخرى بان الدولة الاميركية تلعب في الواقع لعبة السيد بيار اده الذي تربطه علاقات وثيقة جدا بالرساميل المالية الاميركية الفخمة ، كما يحظى بتأييد دوائر عربية درجت العادة

يشهد لبنان في هذه الايام نشاطا اميركا واسع النطاق ومتعدد الاشكال والاهداف . وهذا النشاط حلقة اساسية في مجمل المخطط الاميركي في الشرق الاوسط الرامي الى فرض الاستسلام الكامل على العرب وتثبيت دعائم الدولة الاسرائيلية العدوانية التوسعية ، وبالتالي ضمان استمرار الوجود الاستعماري الاميركي الاقتصادي والسياسي في المنطقة .

وقد أصبح واضحا ان الاجهزة الاميركية في لبنان سواء كانت في خدمة ادارة الدولة الاميركية ، أم مؤسساتها الاقتصادية الاحتكارية الكبرى ، هي الآن — بما تتمتع به من نفوذ وسيطرة فعلية في مختلف المجالات — في وضع يتيح لها امكانية اكبر في النجاح بتنفيذ مخططاتها . فمن الناحية الاقتصادية سجل النفوذ الاميركي في السنوات الأخيرة قفزات كبرى حيث حققت الرساميل الاميركية سيطرتها على شرايين الحياة الاقتصادية في لبنان او تغلغل فيها باحجام كبرى . حدث ذلك منذ عملية افلاس بنك انترا ولا يزال الامر مستمرا على اوسع نطاق وبشكل مصمم ومدرّس .

ويمكن القول الآن انه ، على الرغم من المنافسة البريطانية والفرنسية الشديدة ، تلك الرساميل الاميركية سيطرة واسعة على الشرايين الرئيسية للحياة الاقتصادية في لبنان .

ومن الطبيعي ان تنعكس اثار النفوذ الاقتصادي الاميركي الواسع على الحياة السياسية في البلاد . والواقع ان جبيس فصائل النظام من « نهجية وحلقة » وسواها هي على علاقة مختلفة الدرجات مع الادارة السياسية الاميركية عبر السفارة الاميركية في بيروت . يضاف الى ذلك نشاط وكالة المخابرات المركزية الاميركية التي تقيم علاقات مباشرة مع العديد من الزعامات التقليدية والشخصيات السياسية من مختلف فصائل النظام وتوجهها للعمل في خدمة مخططاتها .

وقد أصبح معروفا ان هذه الفصائل تتسابق في مجال التقرب من الولايات المتحدة والفوز برضى دوائرها المختلفة العاملة في لبنان . وليس بدون مغزى طبعا ان مواليد السفير الاميركي بورتز نادرا ما تخلو من السياسيين والنواب والوزراء والشخصيات اللبنانية .

وهناك سبب مهم اخر وراء نهافت فصائل النظام المتصارعة من اجل السلطة والنفوذ على تقديم الولاء للسياسة الاميركية ، يكمن في معركة انتخابات رئاسة الجمهورية التي ستجري بعد حوالي سبعة أشهر . ولا كان دورا متزايدا التأثير على نتائج انتخاب رئيس الجمهورية الجديد ، فان كلا من هذه الفصائل يحرص على أن يكون الحصان الذي تراهمن عليه اميركا في هذه الانتخابات .



مصافحة بعد حفلة نادي « اللبونز » بين السفير الاميركي بورتز ورئيس الحكومة وقد ظهر بينهما حليم المعماري « كاتب اسرار » السفارة الاميركية ..

الكبرى يتعدى كثيرا نطاق عملها في خدمات التامين . كما ان تخصيص اهل الجنوب — والمقصود الطبقة الوسطى فيه — بهذه المساعدة له أكثر من مغزى . وفي تشرين الثاني الماضي افتتح فرع « تشاينز مانهاتن بنك » في بيروت ، بحضور رئيس مجلس ادارة المصرف المالي الاميركي المعروف دايفيد روكفلر ندوة في فندق البستان في بيت مري اشترك فيها رجال المال والاقتصاد اللبنانيين دارت المباحث خلالها حول اوضاع البلدان المختلفة .

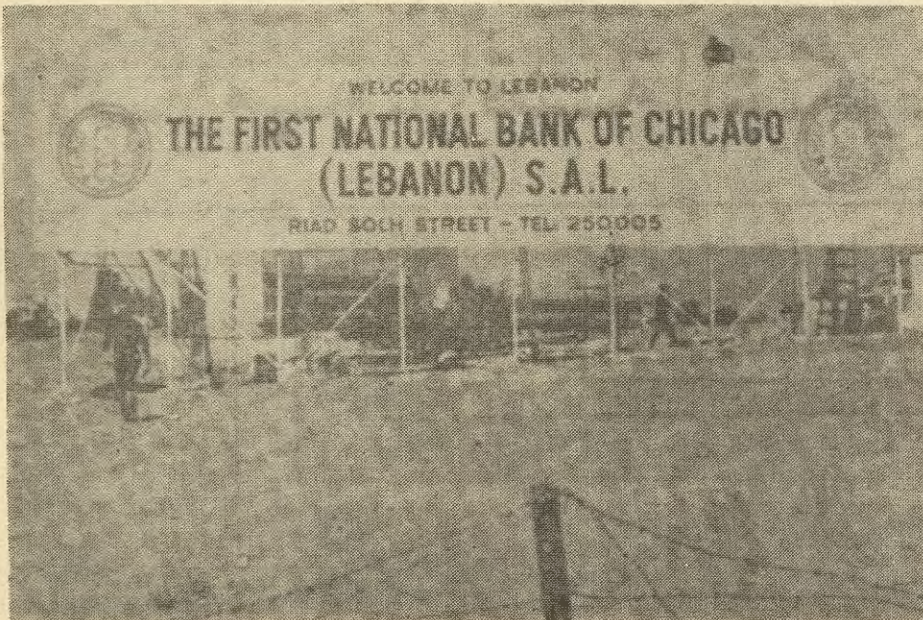
وفي الشهر ذاته اقام فرع « غيرست ناشونال سيني بنك » الاميركي في بيروت معرضا « للفن اللبناني » في احدى قاعات الفرع عرض فيه عملا غنية لفنانين وقع عليهم اختياره هم : جوليانا ساروفيم ، وياسمين بالريان ، وسيسي سرسق ، وشارل بشير ، وبسام نصر . وفي كانون الاول الماضي ادلى السيد ك. روبرت ديفان نائب رئيس مؤسسة « ريدرر دابجست » الاميركية التي تصدر مجلة « المختار » لدى زيارته لبيروت بأنه أجرى اتصالات مع المسؤولين اللبنانيين للسماح له باصدار الطبعة العربية للمجلة في لبنان . والجدير بالذكر ان دار « اخبار اليوم » في مصر كانت تتولى اصدار « المختار » — وهي مجلة بوجهة وثيقة الصلة بالاحتكارات الاميركية الكبرى — ولكن الحكومة المصرية فسخت العقد معها بعد خيبة حزيران ١٩٦٧ وموقف اميركا المعادي للعرب .

نصائح اميركية

بزيادة الضرائب

وتشمل نشاطات الشركات والمؤسسات الاميركية في لبنان حقولا اخرى تكشف ايضا الدور الاضافية التي تقوم بها وتشكل نخلا صريحا في الشؤون الداخلية ومحاولة مكتشفة مساعدة الطبقة الحاكمة اللبنانية على تسديد استمارها للجماهير الشعبية الكاذبة وذات الدخل المحدود .

فالكين الدولي للاشياء والتعمير الذي نملك الولايات المتحدة ٦٥ بالمائة من رساميله



« اهلا وسهلا بكم في لبنان » هذا ما تقوله لافتة ضخمة لبنك اميركي على طريق المطار .

بين الدولة وشركات النفط . وعلى الرغم من ان الموضوع لم يبت فيه بعد فانه لا يزال يرسم الدرس .. وهكذا يبدو ان النظام لم يكف بهذا القدر من التساهل والاستسلام الذي يتسم به موقفه تجاه شركات النفط ، وهو لذلك يريد ادخال احد الاعوان الممثلين لهذه الشركات الى قلب الادارة اللبنانية وذلك حرصا على المبالغة في تطمين شركات النفط وعدم اعزاجها .

مشروع شبیه

بالنقطة الرابعة

وتعاقدت الحكومة اللبنانية كذلك مع « مؤسسة الشرق الأدنى الاميركية » للقيام بتنفيذ مشاريع زراعية في مختلف المناطق الريفية بلبنان . وتضمن العقد منح تسهيلات واسعة للجامعة الاميركية وموظفيها غير اللبنانيين . ومن ذلك اعفاء جميع الالات والاجهزة ولوازم المكاتب من كافة الرسوم والضرائب . وهذا الاعفاء يشمل كذلك مرتبات الموظفين الاميركيين كما يشمل سياراتهم والامتعة الشخصية التي يستوردونها .

وتشبه نشاطات هذه المؤسسة ما كانت تقوم به « النقطة الرابعة » الاميركية في الحقل الزراعي قبل حوالي ١٨ عاما . وقد اثبتت الواقع ان « النقطة الرابعة » التي كانت مهمتها في الظاهر تقديم المونة الفنية في مختلف الحقول الزراعية والصناعات الاقتصادية والادارية وتحليل الخزينة اللبنانية . بالمائة من جميع نفقاتها ، لم تقدم في الواقع اية خدمة عملية للبنان ، وكان همهبا جمع المعلومات عن جميع دقائق الأوضاع الداخلية والقيام بدعاية واسعة لنمط الحياة الاميركي .

وفي نطاق الحيلة التضليلية التي تقوم بها المؤسسات الاميركية في لبنان ، انشاء ما يسمى بـ « الجمعية الاميركية للعدالة في الشرق الاوسط » ، وقد تأسست هذه الجمعية غداة حرب حزيران ١٩٦٧ واشتداد مشاعر العداء للولايات المتحدة في البلاد العربية بسبب دعمها الفعلي للعدوان الاسرائيلي .

وكان واضحا ان الهدف من انشاء هذه الجمعية التي جذبت اليها العديد من الشخصيات اللبنانية السياسية والثقافية المتعاطفة مع الولايات المتحدة ، العمل على انحصار الثقة على هذا البلد المعادي للعرب ، ولم يعد سرا ان الاستخبارات الاميركية تدعم هذه الجمعية وتوجهها وفق خطة مدروسة .

ان ما تقدم ليس سوى جزء صغير من الصورة عن السيطرة الاميركية على لبنان اقتصاديا وسياسيا وثقافيا . ومن الواضح ان كل ما تقوم به المؤسسات الاميركية على اختلاف اختصاصاتها انها يجري وفق خط عام وتنسيق كامل يخدم في الدرجة الاولى المصالح الاميركية القريبة والبعيدة ، ويسهم في تنفيذ المخطط الاميركي المروع في لبنان والبلاد العربية .

ونؤكد مواقف أهل النظام بانهم ، على الرغم من الصراع الحثيث بين فصائلهم المختلفة ، بانهم جميعا يحرصون على تقديم الولاء للولايات المتحدة الاميركية التي تقف اليوم على رأس المسكر اميرالي .

ويتخلل هذه الصور النمطية واقع التناقضات فيما بين مصالح ككل من الدول الغربية الكبرى بصورة عامة ، وبين مصالح الولايات المتحدة من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى بصورة خاصة . ولكن من الواضح ان الميزان يميل في هذا الصراع الى جانب اميركا بما لها من ثقل اقتصادي وسياسي . واتجاه معظم فرقاء النظام صوب واشنطن انما تفرضه مصالحهم الطبقية وارتباط هذه المصالح عضويا بمصالح الاحتكارات الرأسمالية الاميركية .

نتائج ودروس من حركة الاضراب

نشر « الحربة » نيبا يلي الطعة الثالثة والاخرة من هذا التقرير عن اضراب الجامعة اللبنانية الاخير . وقد أتى التقرير موسما لانه ينطلق من استعراض وقائع حركة الاضراب باكتر ما يمكن من التفصيل مع محاولة لغاء ضوء التحليل عليها واستخراج دلالاتها ومبانيها .

المرحلة الثانية من الاضراب

ان هذه المرحلة التي دارت خلالها محاولات تصعيد الاضراب الطلبي - عبر التظاهرات - امتدت من يوم ٧ كانون الثاني، في مظاهرة أمام كلية الآداب لنتهي بالمظاهرة التي جرت بتاريخ السادس عشر منه في كلية الحقوق .

ومعالم هذا المصطف كانت قد تحدثت في المرحلة الأولى ، لتتحد معها مواقف مختلف القوى السياسية الطلابية ، من أسلوب المظاهر الذي كان وحده كتيلا يدفع التحرك الطلبي نحو الخروج من التوقعات التي تسهل للدولة عملية خنقه واجهاضه . يوم الاربعاء ٧-٨ نطلق مظاهرة أمام كلية الآداب ، تنصدي لها قوى الأمن - التي طوقت المنطقة منذ الخطوة الأولى - وتقمعها بشدة .

في هذه المظاهرة ، لم يشارك اليمين بالطبع ، فقد كان يقوم بتنفيذ عملية « الاحتلال » التي دعا لها في محاولة لانحصار النقطة الطلابية واجهاض أي تحرك فعال . وإذا كان هذا الأسلوب (الاحتلال - المرحلة) قد استمد أصوله وخصائصه من تلك « المظاهرة » التي نظمتها القيادات البيئية بالسيارات (١) ، فقد أتى بالخصائص التي طبعته ، ليشكل مقدمة « المظاهرات » التي نفذتها القيادات البيئية فيما بعد .

أما اليسار الاصلاحي ، فقد كانت هذه المظاهرة بالنسبة له ، مفارقة ، أقسم ألا يكررها . ذلك أن الاصطدام بقوى الأمن كان يعني الاصطدام برجالات « الصف الوطني » ، وهو بالمقابل حريص جدا على مصلحة هؤلاء ولذلك قضى طيلة فترة محاولات الخروج بالمظاهرة واختراق الحاجز الذي شكلته قوى الأمن ، يهرول مدعورا للحصول على ترخيص بالمظاهرة . وكان يعود بعد كل اتصال يجريه بالمسؤولين ليذف في أوساط المظاهرين بشائفة تقول أن المظاهرة قد رخص لها (وبالطبع لم يكن ذلك صحيحا) ، بل أن تلك الشائعات قصد منها أن تشكل نوعا من التخدير يستهدف اجهاض عملية المظاهرة أساسا .

وهكذا ففي حين كان هم اليسار الجديد اعطاء التحرك الطلبي فعاليته الكفيلة بالتصدي لخطة الدولة ، كان هم اليسار الاصلاحي استعطاف الدولة لترخص بالمظاهرة وتنفذه من المارز الذي « غابر » ووقع فيه .

ومن هنا بدأ ينضج السلوك الذي سيبهه اليسار الاصلاحي مستقبلا . فهو لن « يغامر » مرة أخرى (وهل يمكن الاسراف بالحلفات بهذه السهولة ، من أجل مطالب « بسيطة ») حتى ولو على حساب الطالب المرفوعة ، ومهما

تكن الضغوط الطلابية المعاكسة ، فهو قادر على التسليل (خمس وعشرون عاما من الخبرة إلا تكفي ؟) . ولذا كان لا بد من التفتيش عن المبررات الكفيلة بتغطية معزوفة « الإمتناع عن المظاهر » . مبررات تأتي ، بعد التفكير عميقا ، لتصنع الحركة الطلابية .

ولكن قبل ذلك ... قبل المبررات لا بد من خطورة تهديدية ، فالوضع الطلبي لا يحتمل وأصابع الاتهام مصوبة ! خطوة تنازلية من جانب الدولة لا تكلف كثيرا . وهم ، أي الاصلاحيون ، على استعداد « للنضال » من أجل أن تأتي هذه « المبادرة » من جانب الدولة باقلا ما يمكن من الخسائر .

وفعلا هذا ما حصل . ففي الاجتماع الذي عقدته لجان متابعة الاضراب ، حيث تقر إقامة مهرجان خطابي ومظاهرة بعد ظهر يوم الجمعة ٩-٩ بدأ موقفهم غريبا للوهلة الأولى . فقد وافقوا على المظاهر (من غير لاف أو دوران) ، وكان كل تركيزهم على المهرجان . وإذا بالهذنة ترول عند بدء البحث بخط سير المظاهرة ، فقد أصر الاصلاحيون على خط سير معين دون أن تكون لذلك أية مبررات منطقية ، ورفضوا

باصرار أي خط آخر ، مما دفع الحاضرين لسؤالهم عما إذا كانت لديهم معلومات حول الترخيص بالمظاهرة ضمن خط سير معين من جانب وزارة الداخلية ، فاجابوا بالقول طمعا ! بل اكتفى بالدعوة للمهرجان حتى تأتي المظاهرة (مفاجئة للدولة) فتقطع عليها طريق حشد

الاعداد الكبيرة من قوى الأمن . ووافسق الاصلاحيون بحماس على هذه الفكرة (طمعا مع عليهم أن المظاهرة مرخصة) . وهكذا انطلقت المظاهرة من كلية العلوم الى الحقوق بمرافقة قوى الأمن ، و « نضال » اليسار الاصلاحي في سبيل قطع الطريق على العناصر الخدسة » وعدم رفع « الشعارات السياسية المتطرفة » ، لأن المظاهرة هي في سبيل المطالب الطلابية (بالطبع نفس سلوك اليمين حيال المظاهرات ، فهو ضد المظاهر خوفا من العناصر الخدسة وخوفا من تسييسها ، على الرغم من أن اصلاحيين قد نسوا « الأيدي الخفية ») .

وقد أتت خطوة الدولة ، بالسماح بالمظاهرة ، لتحقيق هدفين : الأول ، اجهاض التحرك الطلبي . والثاني التمهيد لتبنيك اليسار الاصلاحي من أن يدعو « للامتناع عن المظاهر » بعد أن يكون قد انجز المبرر اللام لك . وفي اليوم التالي تقدم القيادات البيئية « ببراءة » (فالنظام نظامها والدولة دولتها) بطلب ترخيص لمظاهرة ، يرفض (جيد اصلاحيين ... لقد انصهر اليسار ؟! إذن ليس هناك أي مبرر للنضال بعد ذلك !) ، طمعا القيادات البيئية غير مؤهلة لحماية المظاهرة - « العناصر الخدسة والفوضيين » ! .

بعد ذلك بدأ واضحا أن اليسار الاصلاحي

لن يشارك في أية مظاهرة تقوم إلا إذا كانت شبيهة بالمظاهرة « الشرعية » التي قامت يوم الجمعة في ٩ - ١ (لقد أصر الاصلاحيون على أن تأتي المظاهرات الاحقة كمظاهرة يوم الجمعة من حيث « جبايريتها » ، لاختفاء المبررات الحقيقية لئلا هذا الإصرار) . وفعلا فقد استمر الاصلاحيون طيلة الأسبوع الذي أعقب تلك المظاهرة يتهيرون من مسألة المظاهر بحجج واهية . فمرة يجب أن تأتي هذه المظاهرة « جبايرية » ، ومرة أخرى هناك ضرورة للاتصال بالناشطين واستطلاع رأيهم بالمظاهر . وعندما يأتي الناشطون يسورب الاصلاحيون الى اللجان الجامعية . هكذا مكل شيء يمكن استخدامه من أجل التحول دون قيام مظاهرة أخرى .

أما القيادات البيئية فغالبها ، نتيجة لفشل أسلوبها (الاحتلال) في تحقيق أي شيء يور تراجعها ، وحيث لم تنفع خطوة الدولة في تعيين عبيد بالوكالة لكلية التربية ، وجدت نفسها مضطرة ، أمام الوضع الطلبي ، لتنظيم « مظاهرات » خاصة أنت تمكس فعلا حدود تحركها : « مظاهرات » من نوع خاص ، ليست سوى جسر يمكنها من ولوج باب المسؤول . لقد كانت تلك « المظاهرات » تنطلق من نفس المكان الذي يفترض أن تنتهي فيه . بمعنى آخر كانت « المظاهرات » تنظم حول مكاتب المسؤولين . ولذا فيجود الهتاف الأول (اهيب طمعا) تصيح اللجنة المنظمة في مكتب المسؤول لترجع للطلاب بالعود المسولة ولعمود هؤلاء الى بيوتهم .

واحدة فقط من هذه المظاهرات ، كانت

مختلفة (على الرغم من أن عملية تنظيمها ، والهتافات التي أطلقت خلالها كانت من نفس طبيعة المظاهرات الأخرى) ، تلك هي المظاهرة التي نظمت حول المجلس النيابي ، وقد أصابت اليمين إدهشة آراء القمع الذي تعرض له عند « تجاسره » في دخول المجلس النيابي للاعتصام فيه .

وبرز بشكل جلي أن القيادات البيئية بقدر ما كانت تدعو الى « التصعيد » كانت بالمقابل تتنازل عن المطالب (ترك الصعب منها) وغير الممكن تحقيقه « والهروب الى المطالب التي برزت إمكانية تحقيقها » . هكذا أخفى شعار المآح في تلك الفترة ، وتم التنازل عن بقية المطالب ، وجاء التعليل بالملك القطيعي المتفرغ . وحتى أنها تبنت في النهاية مطلب المعادلات عندما وجدته ممكن التحقيق .

ولقد أتت تحركات اليمين وبشكل خاص « مظاهرات » لتصصق اليسار الاصلاحي . وبالفعل ، لقد صمق الشيوعيون مرتين خلال

التحرك الطلبي . فهم دهشوا أولا لتحرك اليسار الجديد ، إذ يبدو أنهم قد صدقوا مسا كانوا قد حاولوا تفتيقه من أن اليسار الجديد لا علاقة له بالنضال الطلبي ؟! . وقد صرعتهم ، ثانيا ، تحركات اليمين الطلبي التي لم يهونها من قبل . فخلت بالنسبة لهم لغزا يستعصي على التفسير .

وأمام هذا الواقع : حيث الدولة تلتوح ببعض المطالب لتضليل الحركة الطلابية ، والقيادات البيئية تضرب الضربة الأخيرة على طريق التراجع ، واليسار الاصلاحي يميل بنفس الاتجاه ، أمام هذا الواقع كان موقف اليسار الجديد أن أي تعاون في تصعيد الاضراب سوف يعني الوقوع في فخ الدولة .

ومن هنا أتت مظاهرة يوم الجمعة ١٦-١ ، التي دعا اليها اليسار الجديد . وقد حاول الاصلاحيون الفارها بشنئ الوسائل ، طيلة الأيام الربعة التي سبقتها . فمرة يعملون على تأجيل اجتماعات « اللجان » وأخرى يفرون للاتصال بالناشطين ، ثم للاتصال بالجامعيين . وعندما استنفدت كل الوسائل ، لم يجدوا عشية المظاهرة ، يوم الخميس ١٥-١ ، إلا الاقتراح بالعودة للمظاهرة يوم الاثنين ١٩-١ ، كل ذلك لغاى مظاهرة الجمعة . وكان واضحا للييسار الجديد أنهم لن يظاهروا يوم الاثنين وأن المسألة لا تعدو محاولة الهروب من مظاهرة الجمعة أولا ، وبعدها لكل حادث حديث ! .

وفعلا ، فقد قاموا بتوزيع بيان يوم الجمعة ، قبل ساعة من موعد انطلاق المظاهرة يعلن عدم مسؤوليتهم عنها (ترى لن كانوا يوجهون هذا الكلام ، للطلاب أم للدولة ؟) من جهة ،

واحدة فقط من هذه المظاهرات ، كانت مختلفة (على الرغم من أن عملية تنظيمها ، والهتافات التي أطلقت خلالها كانت من نفس طبيعة المظاهرات الأخرى) ، تلك هي المظاهرة التي نظمت حول المجلس النيابي ، وقد أصابت اليمين إدهشة آراء القمع الذي تعرض له عند « تجاسره » في دخول المجلس النيابي للاعتصام فيه .

وبرز بشكل جلي أن القيادات البيئية بقدر ما كانت تدعو الى « التصعيد » كانت بالمقابل تتنازل عن المطالب (ترك الصعب منها) وغير الممكن تحقيقه « والهروب الى المطالب التي برزت إمكانية تحقيقها » . هكذا أخفى شعار المآح في تلك الفترة ، وتم التنازل عن بقية المطالب ، وجاء التعليل بالملك القطيعي المتفرغ . وحتى أنها تبنت في النهاية مطلب المعادلات عندما وجدته ممكن التحقيق .

ولقد أتت تحركات اليمين وبشكل خاص « مظاهرات » لتصصق اليسار الاصلاحي . وبالفعل ، لقد صمق الشيوعيون مرتين خلال

التحرك الطلبي . فهم دهشوا أولا لتحرك اليسار الجديد ، إذ يبدو أنهم قد صدقوا مسا كانوا قد حاولوا تفتيقه من أن اليسار الجديد لا علاقة له بالنضال الطلبي ؟! . وقد صرعتهم ، ثانيا ، تحركات اليمين الطلبي التي لم يهونها من قبل . فخلت بالنسبة لهم لغزا يستعصي على التفسير .

والجامعيين في المظاهرة ، ومن البديهي بالاشتراك : الطلاب أم قوى الأمن ؟ ووصل الأمر بالاصلاحيين الى حد استنكار « الاعتداء الأثم على قوى الأمن من جانب الطلاب الماهجرين » (مسادا يعني ذلك أن لم يكن يعني اللقاء الكامل مع القيادات البيئية ؟)

ومن القمع انتقلت قوى الأمن الى محاصرة مبنى الكلية ومنع الخروج منها ، بعد أن اعتقلت بعض العناصر . ثم فتحت الأبواب بعد مرور أربع ساعات على قيام المظاهرة وبيدها لائحة بأسماء العناصر « الماهجرة » و « الفوغانية » (بامكاننا طمعا استنتاج المصدر الذي استقت منه قوى الأمن أسماء الطلاب) .

لقد أتت هذه المظاهرة بعد أسبوع من الهذوة الذي ساد الجامعة اللبنانية لتعطي التحرك الطلبي دفعا يسمه في مواجهة الدولة مباشرة ، بعد أن كان الأسبوع الذي سبقه قد سجل إمكانات انحرافه كاملا عن هذا الاتجاه .

أن تلك المظاهرة شكلت أبرز عمل شهدهته مرحلة تصعيد حركة الاضراب . وهي مرحلة كانت تطوي بالاشتكال والاساليب التي اتخذها التحرك الطلبي ، على إمكانية التصدي لخطة الدولة حول الجامعة اللبنانية والنجاح في احباطها ، وهو ما كان يطمح اليه اليسار الجديد . إلا أن تلك المرحلة كانت تطوي في الوقت نفسه ، تحت تأثير المواقف التي اتخذتها قيادات اليمين واليسار

التراجع . ولكن الذي حصل كان عكس ذلك فالتراجع جاء من جانب الحركة الطلابية بفعل خيانة القيادات البيئية واليسار الاصلاحي ، حيث جرى سباق بينهما على التراجع ، فغار اليسار الاصلاحي ! ولكن القيادات البيئية كانت « أصر نفسا » فراجعت دفعة واحدة (من أين لها خبرة « الشيوعيين » في التسليل ؟) .

وبالفعل ، فقد ظل الاصلاحيون براوغون حتى مساء يوم الأحد ١٨-١ ، بالنسبة للمظاهرة التي كان مقرضا قيامها يوم الاثنين ، حيث التقط « رادارهم » المؤامرة التي تمدها الرجعية اللبنانية على الحركة الشعبية واتفاقية القاهرة ، وذلك عن طريق « دس » عناصر داخل المظاهرة تطلق النار على قوى الأمن فتخلق أزمة في البلاد تستغل بسببها الحكومة (حامية انفسان القاهرة ؟! . جيد جدا أيها الاصلاحيون ألم نقل أن اليسار قد انصهر !!)

وهكذا ، فصباح يوم الاثنين ١٩-١ ، وبصور بيانيين ، واحد بتوقيع « طلاب الحزب الشيوعي اللبناني » ، وآخر باسم « اللجان » التي تمثل بويهي من « الشيوعيين » ، يلغى المهرجان (١٨) ؟) والمظاهرة ، وذلك لاحباط « المؤامرة الاستفزازية على الحركة الطلابية والشعبية » . وهكذا رفع الشيوعيون أخرى وبوضوح شعار « الامتناع عن المظاهر » . رفعوه في اللحظة المناسبة ولخدية الغرض المناسب .

وعندما أصبح بالإمكان تطبيق الدولة وضرب خطتها على التصعيد التعليمي وتصف الشيوعيون يدايعون عنها ، بتطويق الحركة الطلابية ومنعها من التحرك خارج أسوار

الجامعة حيث يمكن أن تنكشف خطة الدولة وتنهار كافة ااضاليها . وبهذه التطورات اكتملت لوحة المواقف وتحددت معالمها بدقة : - اليسار الاصلاحي بزعامته « الشيوعيين » يقف على أبواب الكليات لمنع الطلاب من الخروج الى الشارع . - والقيادات البيئية تدفع على أبواب الصوف استعدادا لدعوة الطلاب الى استئناف الدروس . - واليسار الجديد يقاقل ، في مواجهة الطرفين ، من أجل استبراج التحرك الطلابي وتصعيده خارج أسوار الجامعة ، عبر محاولات كان آخرها محاولة الانطلاق في مظاهرة من الأونسكو .

الجامعة حيث يمكن أن تنكشف خطة الدولة وتنهار كافة ااضاليها . وبهذه التطورات اكتملت لوحة المواقف وتحددت معالمها بدقة :

- اليسار الاصلاحي بزعامته « الشيوعيين » يقف على أبواب الكليات لمنع الطلاب من الخروج الى الشارع . - والقيادات البيئية تدفع على أبواب الصوف استعدادا لدعوة الطلاب الى استئناف الدروس . - واليسار الجديد يقاقل ، في مواجهة الطرفين ، من أجل استبراج التحرك الطلابي وتصعيده خارج أسوار الجامعة ، عبر محاولات كان آخرها محاولة الانطلاق في مظاهرة من الأونسكو .

وحيال الممرات التي احتدمت في صفوف الحركة الطلابية ، وجدت الدولة أن عليها أن

تتحرك بسرعة لاحباط التحرك الاضرابي بهجمله كي لا ينصر اتجاه التصعيد . فبدأت ترمي بالقلات من المطالب وهي متاكدة ان القيادات البيئية سوف تهرع للانقاطها والعودة الى الحركة الطلابية لتضليلها وإيهامها بأن المطالب قد تحققت ، داعية الى العودة للصوف . لقد كانت العلاقة حميمة جدا بين الذي وقف على أبواب الكليات لينسج خروج الطلاب الى الشارع بعد مرور خمسين يوما على الاضراب ، وبين الذي وقف على أبواب الصوف يدعو الطلاب لتعليق الاضراب .

وهكذا تقع الحركة الطلابية اسيرة شبكة الدولة . وما تحقق من مطالب لا يعدو كونه تنازلات يمكن تقليص مداها فيما بعد ، ناهيا كما كان الحال عندما اضطرت الدولة لاجساد الجامعة اللبنانية ، فانشائها بالوضع الذي يمكنها من تقليص حجبها وخفنها فيما بعد . وعلى أساس هذه النتائج دعمت القيادات البيئية لتعليق الاضراب ابتداء من يوم الاثنين ٢٥ - ١ - ١٩٧٠ .

هكذا بدأ التحرك الطلبي يلطف انفساسه الاخيرة ووقع في الفخ الذي نصبتة الدولة ، على رفض القيادات البيئية إيهامها « بتحقيق كل المطالب » ، وأنغام القرع التي اطلقها اليسار الاصلاحي « لاحباط المؤامرة » التي لم تستمر أكثر من ثلاثة أيام ... (ترى ما هو رأي الشيوعيين الآن : المؤامرة على حركة المقاومة مستمرة أم لا ؟ وهذه المرة مطلوب تحديد الجهة الفعلية التي تتآمر وكيف ؟؟ ما هو سبب السكوت ؟) .

لقد كانت نهاية هذه المرحلة من التحرك الطلبي دعوة القيادات البيئية لتعليق الاضراب يوم السبت ٢٣ - ١ ، أما تنازلات الدولة فلم تكن الا بالقرار الذي يمكنها من معاودة تنفيذ خطتها فيما بعد ، وهذا ما تبينه لنا بوضوح نظرة سريعة الى ما تحقق من المطالب المرفوعة :

● حول مسألة المآح وكلية التربية : اعطاء ٧٥ بنحة « رديفة » ، لم تحدد كيفية توزيعها . وهي سواء من حيث حجتها ، أو من حيث كيفية إعطائها ، أتت أشبه ببلدس نزعته حتمي فيما بعد ، أضيف الى ذلك تعيين نفس العميد ، وسيل من « الوعود » بتسوية اوضاع الخريجين .

● حول مرسوم منع حملة المعادلات من الانسحاب الى كلية الحقوق فرع العلوم السياسية :

تجبيده لهذه السنة بشرط تطبيقه ابتداء من السنة القادمة ، ولم يصدر بشأنه مرسوم الا بعد فترة من الدعوة لتعليق الاضراب .

- الملك التعليمي المتفرغ : اقرار المشروع دون شروط التعيين ، وهذا يعني ان المجال ما زال متسحيا أمام الدولة للتسقيع وعشوائية الاختيار وتوزيع الامتيازات .

- المطاعم والمساكن الجامعية وقاعات الطاعة والمكتبات : لا شيء طمعا ! وكيف يمكن أن يتناولوا البحث طالما ان القضية الجزئية (منع كلية التربية) ، أعطيت باقتدار الذي يمكن من الفاتحا فيما بعد . وقد كان الشرط الضروري للتعميم تثبيت النموذج (نموذج تغرق الطلاب للدراسة) . ونفس الحال بالنسبة لخريجي الجامعة اللبنانية .

- حول سبني الكفاءة : التراجع يقبول عدد محدود من الطلاب مع بقاء « الفريال » الذي يمكن من تحديد عدد المتسدين لنقابة المحامين ، ولا قيمة لتخفيض عدد سنوات التدرج الى اثنين إذ أن ما هو مهم ، بالطبع هو بقاء سبني الكفاءة .

- المشاركة في مجالس ادارة الكليات : تشكل لجنة من رئيس الجامعة وعمداء الكليات

وممثلين عن الطلاب لدرس اوضاع الجامعة اللبنانية . وهي لجنة لا علاقة لها ، من قريب أو من بعيد بالمشاركة بمجالس ادارة الكليات ، فاشراكها تعني السلطة للطلاب ، فإن هي في هذه اللجنة ؟؟ (رغم ذلك تقسم القيادات الجامعية اللبنانية ، فانشائها بالوضع الذي يمكنها من تقليص حجبها وخفنها فيما بعد . وعلى أساس هذه النتائج دعمت القيادات البيئية لتعليق الاضراب ابتداء من يوم الاثنين ٢٥ - ١ - ١٩٧٠ .

وهكذا تقع الحركة الطلابية اسيرة شبكة الدولة . وما تحقق من مطالب لا يعدو كونه تنازلات يمكن تقليص مداها فيما بعد ، ناهيا كما كان الحال عندما اضطرت الدولة لاجساد الجامعة اللبنانية ، فانشائها بالوضع الذي يمكنها من تقليص حجبها وخفنها فيما بعد . وعلى أساس هذه النتائج دعمت القيادات البيئية لتعليق الاضراب ابتداء من يوم الاثنين ٢٥ - ١ - ١٩٧٠ .

هكذا بدأ التحرك الطلبي يلطف انفساسه الاخيرة ووقع في الفخ الذي نصبتة الدولة ، على رفض القيادات البيئية إيهامها « بتحقيق كل المطالب » ، وأنغام القرع التي اطلقها اليسار الاصلاحي « لاحباط المؤامرة » التي لم تستمر أكثر من ثلاثة أيام ... (ترى ما هو رأي الشيوعيين الآن : المؤامرة على حركة المقاومة مستمرة أم لا ؟ وهذه المرة مطلوب تحديد الجهة الفعلية التي تتآمر وكيف ؟؟ ما هو سبب السكوت ؟) .

لقد كانت نهاية هذه المرحلة من التحرك الطلبي دعوة القيادات البيئية لتعليق الاضراب يوم السبت ٢٣ - ١ ، أما تنازلات الدولة فلم تكن الا بالقرار الذي يمكنها من معاودة تنفيذ خطتها فيما بعد ، وهذا ما تبينه لنا بوضوح نظرة سريعة الى ما تحقق من المطالب المرفوعة :

● حول مسألة المآح وكلية التربية : اعطاء ٧٥ بنحة « رديفة » ، لم تحدد كيفية توزيعها . وهي سواء من حيث حجتها ، أو من حيث كيفية إعطائها ، أتت أشبه ببلدس نزعته حتمي فيما بعد ، أضيف الى ذلك تعيين نفس العميد ، وسيل من « الوعود » بتسوية اوضاع الخريجين .

● حول مرسوم منع حملة المعادلات من الانسحاب الى كلية الحقوق فرع العلوم السياسية :

تجبيده لهذه السنة بشرط تطبيقه ابتداء من السنة القادمة ، ولم يصدر بشأنه مرسوم الا بعد فترة من الدعوة لتعليق الاضراب .

- الملك التعليمي المتفرغ : اقرار المشروع دون شروط التعيين ، وهذا يعني ان المجال ما زال متسحيا أمام الدولة للتسقيع وعشوائية الاختيار وتوزيع الامتيازات .

- المطاعم والمساكن الجامعية وقاعات الطاعة والمكتبات : لا شيء طمعا ! وكيف يمكن أن يتناولوا البحث طالما ان القضية الجزئية (منع كلية التربية) ، أعطيت باقتدار الذي يمكن من الفاتحا فيما بعد . وقد كان الشرط الضروري للتعميم تثبيت النموذج (نموذج تغرق الطلاب للدراسة) . ونفس الحال بالنسبة لخريجي الجامعة اللبنانية .

- حول سبني الكفاءة : التراجع يقبول عدد محدود من الطلاب مع بقاء « الفريال » الذي يمكن من تحديد عدد المتسدين لنقابة المحامين ، ولا قيمة لتخفيض عدد سنوات التدرج الى اثنين إذ أن ما هو مهم ، بالطبع هو بقاء سبني الكفاءة .

- المشاركة في مجالس ادارة الكليات : تشكل لجنة من رئيس الجامعة وعمداء الكليات

كيف التقى اليمين واليسار الاصلاحي على صعيد ضرب التحرك الطلبي

ودعوتهم لمهرجان خطابي ومظاهرة يوم الاثنين ١٩-١ دون تحديد المكان ولا الزمان من جهة ثانية . وكان واضحا أن كل ما استهدفوا تحقيقه من وراء هذا البيان هو التشويش على المظاهرة فقط .

ولقد جابه اليسار الجديد هذه المتاوراة بالاصرار على التحرك ولو بقواه الذاتية وحدها .

وهكذا تقوم المظاهرة ، رغم بيان الشيوعيين ، تنصدي لها قوى الأمن بالقمع الشديد ، وتخترق حرم الجامعة ، وتطلق النار على المتظاهرين داخل الكلية . كل ذلك كان يجري بينما القيادات البيئية قد اقتلت باب الكلية واختابت بداخلها ، وأخذت تطلق الصيحات داعية « للهذوة ومعايلة قوى الأمن بالعصا » .

أما « اليسار الاصلاحي » بزعامه الشيوعيين فلم يكف بالاستماع بشبه اشتباك المظاهرين وقوى الأمن ، بل أطلق « دورياته » للتحري عن عسدد المظاهرين ، ونسبة الناشطين

..واقعا وتوقعات

| | | |
|---------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الدولة (التيكوقراط والاستورزين وكيمبار والظنين والكومبارودر والإقطاع الزمني والظنين) | ذلك ما سنحاول أن نراه : | والجيش -و- البورجوازية الصغيرة ممثلة في طبيعتها الأمية .. ويزيد من هذا الاحتمال دخول (طلائع) الإمبريالية الأمريكية ، وخاصة |
|---------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

— يرى الحكم في النظم الواقعة على حدوده
الترامية جنوبا، وربما آخر شمالا، وصيدا
عاطيا يستطيع أن يستفيد منه في تطبيق
الحالات المستعملة في الداخل. لقد تعود
دائما تصدير الحالات المستعملة على خبراته
الى السادة زملائه المختصين في مستشفيات
تكار أو باريس، الا انه يبدو أن السادة
الأصليين صدوه بان الداء هذه المرة
يستعص على العلاج بنفس الأساليب
السابقة !

بالذكر أن آخر مؤتمر للحزب الحاكم بقي مفتوحاً للنقاش الحر بين أعضاء الأسرة الحاكمة...

— أما في الخارج فلقد بيعت الحكم بمـ
أضراب معلمى اللغة الفرنسية — وطرد
الكثيرين منهم — وفدا إلى السفال لاضار
ما يحتاجه من معلمين ، إلا أن الحركات النقابية
السفالية كانت له بالمرصاد حيث منعت أي
معلم بالسفر إلى موريتانيا ليزرع الحكم .

(بما في ذلك بعض المناضلين المعروفين
الذين اعادت اليهم روايتهم كاملة مكتفية
بإعادهم الى مناطق نائية) ، واغلب الطلاب
اعيدوا الى مدارسهم .

ونستطيع أن نوجز القول في « أن الطبقة العميلة الحاكمة في موريتانيا تلوح بالعصا مرة، وبالجزر مرة أخرى »، حسب القتل الفرنسي المشهور، وذلك بالضبط كما كان في أقطار عربية أخرى أيضا.

البديل المونابرتي

«بوابيته» بين القوتين المتصارعتين
إذا لم تستطع إحدى القوتين الإساميتين
الحسم فتترك الساحة لظهور طبقة عسكرية
جديدة ليست بالطبع تقنياً للطبقات السائدة
حالياً، بل امتداداً جديداً لها بوسائل أخرى...
والجيش هو الذي حسب استقراء التاريخ
ملأ الفراغ بين القوتين الرئيسيتين المتصارعتين.

وبعد حقبة وجيزة سينكشف كل شيء ،
وساعتها يعود للظهور من جديد الصراع
واضحاً بين التقيضين : التقيض الحي الصاعد
الى الابد الهادف الى قيام المجتمع الاشتراكي
الديمقراطي العربي في موريتانيا ، والتقيض
المتعدد الحافظ على الواقع البورجوازي
المتفاد والمشلود حتى رجعا الى الماضي
الذي نازر هو عليه نفسه .

الا انه من المؤكد ستكون القلبية الاول ،
نتيجة للظروف الذاتية ، للطليعة الشعبية ،
ايدولوجيا وتنظيما وموضوعيا بالنسبة للبلد
والاوضاع العالمية .

وفي حالة ما اذا تطورت الاحداث فسي
هذا الاتجاه - والواقع الموضوعي يوحى
بذلك - يمكن عندئذ ان يكون التصور الاقرب
هو حكم البورجوازية الصغيرة الممثلة في
طلعتها المسلحة ، والذي لا يمدو ان يكون
طورا ارقى من النظام حاليا ، والابعد هو حكم
الجاهل بنفسها نفسها .

وحسب هذا التصور والاسفناج سيكون الدور القادم لقوى غير ثورية وغير اشتراكية، وربما لا تكون مرتبطة بالايديالوجيا مباشرة ، علنا كما هو حال الطبقة الحاكمة الحالية .. وهذا التصور مبني على ان هذه القوى البرجوازية الصغيرة اقرب الى مواقف البؤس ، البؤس بكل اجهزة تفهمها ومركز : الجيش ، الجهاز الاداري والقضائي والشركات البنوك .

ان الذي يدفع الاحداث أصلا ، هي
لجماهير الكادحة الشعبية ، الا ان
لبورجوازية الصغيرة ستقطف الثمرة
لاولى على حساب نضال الجماهير
لا ان هذا التوقع ليس محتما ، وذلك

مختار ولد داده

إذا طورت القوى الاشتراكية
الثورية والوطنية والديمقراطية من
واقفها كما وكيفا في المجال التنظيمي
والمقاتلي، والاستلوب الكفاحي،
فإنها تستطيع ان تميل بكفة ميزان
القوى لصالحها وتدفع التناقض بقضه
بموايل جديدة ليكون الى جانبها في
النهاية . وذلك لا يحصل بالتلمي -
طبعاً - بل عبر شبكة من المواقف
النظرية والعملية ، كما تني علميا
لناقم . وان تجد العالم الشرية

التي يطررها ، وأن نوحده صفوفها من
جل تلك المهام ، أو بصيغة أخرى
بما تكون أوضح وأدق ، على
أحزاب الاشتراكية الثورية أن تتوحد
موريتانيا — رغم جبنيتها وما
يرزّه من تخلف — في المجالين
عقائدي والتنظيمي .

— فلا مبرر لتعددہا أو علی الاقل
ستہا .

بعد قيام الحزب الماركسي القوي في المرحلة الأولى قبل الشروع في الثورة عليه أن يسمى اتحاد الجبهة الثورية العريضة ، وسيكون هو ، مبررة ، قائدها .

على الحزب أن يقوم بدراسة شاملة
للموقع وواقع واحتمالات المستقبل في موريتانيا،
الحزب الماركسي اللينيني (طليعة العمال
للاحين والرعاة والفئة الثورية من المثقفين
متراكين) أن يختار من صفوفه :

● قيادة قادرة على رؤية الهدف النهائي
روحاً، وتعرف كيف تقترب منه بالممارسة
سنة. (الرفيق العفيف الاخضر) .

● قيادة قادرة على تنفيذ وتنظيم وتمتعة
أهم وتحريكها في الوقت المناسب بالقدرة
سجام المطلوبين . كما كان الحزب البلشفي
القيادة اللينينية - (الثورة قبل يوم ٢٤
سابقة لوانها ويوم ٢٦ متاخرة عن
أحدا ، لكن يوم ٢٥) - .

قيادة في كل الاحوال تستطيع « التحليل
س للواقع المموس » (لينين) .

قيادة تعطي الأولوية في برنامج الحزب
لانتفاضة شمبية بعد توفر الشروط
، أو بعد تطويع الشروط الثلاثة
التي تحدث عنها لينين في « الماركسية
الاشتراكية » .

لنا أنه عندما تتوفر هذه الشروط ستكون بالتأكيد للقوى الطبيعية الممتلئة لطموحات في المجتمع الاشتراكي الديمقراطي .

شعار حماية الدين من الأفكار المستوردة ، وأوجدت تنظيمًا من الإخوان المسلمين — ولأول مرة يأخذ ذلك شكلًا منظمًا سياسيًا في بلادنا — تمتد جذوره التنظيمية « والتمويلية » إلى السعودية .

— ونستطيع الامبريالية بسهولة أن تحرك خيوط دماها التي وضعتها على مسرح السلطة، وهي بالطبع قادرة على تصعيد رجال من نفس الطبقة أقل غباء واقدر على الهاء الجماهير ..

الا أنه ما زال على كل حال باستطاعة قوى الجاهل المظلمة في طليعتها المنظمة الثورية أن تعي مجمل هذه القضايا وترتبها وتنضجها لصالحها ، وخاصة في هذه الفترة التي أصبح الحكم مقطوع الجذور فيها شعبيا تماما والجاهل المستعد لأي عمل أو عملية ثورية .

أمام مجموعة هذه القضايا التي تشكل معالم وضع خاص بموريتانيا ، تصبح الانتفاضة أنسب في إطار « الحل العنفي الثوري » ، من حرب لعصابات ..

علينا نحن الثوريين الموريتانيين أن نروض
الماركسية حسب معطيات واقعنا وأنه لنهزج
نا رافع حقاً تجربة رفائقي في الخليج حيث
خضعوا الماركسية الليبنية لواقع ثورة تعتمد
حالف الرعاة والصيادين مادتها الأساسية
بإعادة تنظيمها ..

— وعلينا نحن قيادة وجماهير ان
طبق الماركسية تطبيقا مقاما على
اقتنا المميز .

— وعلينا أن نسارع في بناء الحزب
الاركسي اللينيني القوي ابيولوجيا
تنظيميا وجاهريا ، والا فان كل ما
يل سيبقى معلقا في الهواء ، والحزب
النهاية هو القادر — علميا وعلميا
على التحليل الملموس للواقع
لموس ووضع الحل المناسب في
وقت المناسب .

— الحكومة تعتمد على تدخل المظليين
الفرنسيين الرابضين في السنفال لئلا تحدثها .

— أن رجال الحكومة الحالية يمثلون أدنى مستويات الطبقة الحاكمة فكـراً ونفكراً ، عوامل تاريخية مختلفة .

— الامية بين الجماهير الموريتانية اقل منها
اذا قورنت بانتشار الامية في ريف اغلب
مناطق الوطن العربي الاخرى .

— ان الجماهير اصبحت تدرك عن وعي آن
سبب يؤسها انما هو الطبقة الحاكمة المرتبطة
الامبريالية .

ان الماركسية اللينينية اصبحت
طرح في الشارع ، وخاصة بعد
ذبحة العمال والمجاعات القتالية .

وأمام مجموعة هذه القضايا والتي تشكل في مجملها وضعا خاصا في موريتانيا يفتقر إلى الامبريالية والعلاء وتربط وتناقض مجموعة هذه القضايا لصالحها مقطوعا منها ما س في خدمتها ، وهذا ما بدأت تتنبه له - مواجهة التيار الماركسي اللينيني طرحت

صدر حديثاً عن دار الطليعة : الطبعة الثانية من كتاب :

«دراسة نقدية»

تایف حواتمه
وتدم له :

هذا الكتاب

تشكل مجموعة الوثائق التي تضمنت بها الجبهة الشعبية للتحرير والتمرد في فلسطين الى المجلس الوطني السادس الذي انعقد في القاهرة ، ايلول « سبتمبر » ١٩٦٩ ، دراسة نقدية لاضاع حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وظروفها. تعتمد هذه الدراسة الضليل للموسى للوقائع القليلة صفوف حركة المقاومة عبرمراجعة نقدية صارمة ، وبذات الوقت تطرح البرنامج الاكثريتنا وتقدمها مما هو قائم ، البرنامج الذي يشق طريقا جيدا للمقاومة يعتمد على الذات والجماعية باقى وطني جذري يقود المقاومة على طريق الانتقال من الحرب الفدائية المحدودة الى هرب البؤر الثورية المنفصلة الى هرب العصابات ، ويدفع بالتطقة للاخذ ببرنامج هرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ، لاحاق الهزيمة الكاملة بالصهيونية والامبريالية والرجعية .

« الفاشر »



العالم

تجربة ثورية من إيطاليا

■ بكام برونومانفي وجيانف مونتاني ■

هذه مقالة ظهرت في عدد تشرين الثاني ١٩٦٩ من الأزمة الحديثة ، ضمن سلسلة من المقالات التي تعرضت للأحداث الأخيرة في إيطاليا . وكاتبها هذه المقالة عابلا في مصنع الكاندي الذي تحلل الحالة تجربته النقابية ، وهما الى جانب ذلك متحاضرين نقابيين في المصنع نفسه .

بضع معارك في المصانع ، استطاعت منذ عهد قريب أن تواجه التنظيمات النقابية على استراتيجيات جديدة ، ففي غياب التحليلات الموضوعية للواقع العمالي ، والتي رغم ضرورة وجودها ما زالت في حكم المردومة ، تبقى هذه المعارك غنية جدا بالإنشادات ، وذلك بالطبع النموذجي للانفصال المنظمة والأهداف الملاحقة .. وبين هذه المعارك ، نستحق معركة « الكاندي » أن تبسط بخطوطها العريضة ..

توجد مؤسسة كاندي (ملك عائلة فيمالجي) في بريفوريو ، قرب مونزا ، وتستخدم قرابة ألف عامل ، و ٢٢٠ مساعدا . وتقوم بصناعة الات لنسب للإلبس والأواني ، وتضم مراكز للتركيب ، ومشاغل بالات لشخص واحد . والكاندي كالكثرة الغالبة من المصانع التي تنتمي الى ذات النموذج ، يستخدم عدد كبير من النسوة والمهاجرين ، ومتوسط أعمار هؤلاء منخفض ، بينما تؤدي أوضاع عملهم (سير العمل ، الحوادث ، المرتبات القليلة على الاستغلال) الى جانب الأجور المنخفضة الى تبديل مرتفع في الأشخاص العاملين ، فهناك ما يقرب من ربع العمال يتبدلون كل عام . ويضع الإنتاج تغيرات فصلية قويسة ، فهو مرتفع جدا في الشتاء ومنخفض جدا في الصيف ، ولذا يمتل الخريف مرحلة الضغط النقابي القوي .

ليست لمصنع الكاندي عمليا تقاليد سياسية لكن للنقابة وجود قوي فيه (نقابيان يساريان) وهذا الوجود وطيد وفعال من قبل نواة من المناضلين العمال والمساعدين ، ولهذا نجد ان النضال العمالي في المصنع في الصيغتين الخالية قد سادته روح نقابية ومميزة ، وفي عام ١٩٦٧ كان « الكاندي » واحدا من المصانع الأولى التي باشرت المباحثات بدون ان ينقطع الاضراب . وكانت المبادرة بومند في يد القيادات النقابية .

كيف بدأت المعركة

في أكتوبر ، أثناء فترة من التحرك النقابي في اتجاه مطالب مقصورة على المصنع ،

تحليل لمعركة

بترت أثناء العمل يد عامل بترأ شبه كامل ، وكان الاحتجاج قويا عقب هذه الحادثة ، ففي مصنع الكاندي حيث يشغل التركيب وتجهيز المواد قسما ضخما من المصنع ، ولهذا ينصب على العمل الانساني ضغط ارباب العمل بصورة رئيسية ، ويمثل هذا الضغط بالمراقبين ورؤساء الورش هادفا الى زيادة الانتاجية ، وحوادث كالحادث الذي ذكرناه تبلور فسورا الاحساس بالاستغلال ، وتجاوبه ردة فعل الجماهير . ولهذا عقد العمال اجتماعا حاشدا قادته لجنة المصنع مع فريق من المناضلين النقابيين ، ولكن منذ الاوقات الأولى ، استبعد الجهاز النقابي الخارجي (المؤلف من موظفين دائمين) ، واتخذت المعركة شكل احتلال مفتوح ، مرفق باجتماعات داخل المصنع في النهار . أما في الليل فهم يلعبون الورق في الخارج ، تحت الخيام وتيران المخيم التي بدأ في التحلل حولها عمال المصانع الأخرى ، والطلاب ، والنقابيون ، والتجمعات السياسية . وفي مجرى هذه الاجتماعات ، كانت القاعدة الطليعية تتكون عبر الاصطدام بأوضاع العمل : تصنيف جدول المرتبات ، مندوبو الاقسام ، القضاء شبه النهائي على الدرجتين الرابعة والخامسة ، الرقابة على القواعد التنظيمية ، الرقابة على اختيار المراقبين ورؤساء الورش ، لجان مراقبة تطبيق قواعد الامان . الخ . الاجتماعات تتابع والطلب الانساني أصبح (تحويل الكاندي الى مصنع كفا فيه الحياة والعمل بصورة متحضرة) وأخذ النقاش يدور عن نظام آخر للمرتبات ، وللمرتبات في المصنع ، والملاقات بين العمال والمساعدين ، كما ان الحاجة للتعبير تفرجت في نشاط جماهيري ، في عشرات ومئات الاقيشات والنصوص ، والمشورات . وقادت المظاهرات لجنة النضال التي انتخبت في اجماع عام ، وبعد اسبوع من الاحتلال ، دب الوهن في لجنة المصنع فرضت (وشاركها في ذلك بضعة من زعماء الحركة) . ووقعت على اتفاق مخيب للآمال ، ضعيف على الصعيد المبدئي ، وبغضى الى مرحلة من الهدنة النقابية . لكن المعركة ما لبثت ان تجددت تحت مطلب تخفيف الانتاجية وتخلت النقابة التي لم تعرف بالإتفاق كما ان لجنة المصنع نفسها قامت في بعض الأيام بدور قيادي ، وتقدمت اتاحات الاضرابات المتتابعة والمظاهرات الوصل الى اتفاق ، وكان هذا الاتفاق في كثير من النقاط متاثرا مع المطالب الجوهرية (جدول المرتبات ، ضم الأوقات الجزئية ، مندوبو الاقسام ، وربط لجنة المصنع بكل الاصعدة

بعض الملاحظات

- ٢ - ان المعركة التي خاضها في كانون الثاني الماضي (١٩٦٩) عمال الكاندي كانت لها النتائج التالية :
أ - الوعي الحاد بالقوة التي يتوصل اليها النضال العمالي اذا ان كان العمل مصمما ومنطقا من القاعدة .
ب - التحقق من اماكن الحصول بواسطة المعركة وبواسطة فقط على نتائج جيدة .
ج - الوعي بأن المباحثات تعكس فقط علاقة القوة بين ارباب العمل والعمال ، ولا يقتصر ما تمكسه على المهارة التي يتحلى بها المفاوضون النقابيون .
د - الوعي بأن الوسيلة المؤدية الى فرض احترام الاتفاقات المعقودة ، وأفضل محاولات ارباب العمل الرامية الى استعادة ما خسروه ، والحصول على تنازلات جديدة ونجاحات جديدة ، هذه الوسيلة موهونة بتأسيس سلطة عمالية فعالة وهذا يعني وجود حالة من التحرك المستقل ، قائمة على المشاركة ، وعلى الجهد الذي تتطلبه المعركة .
ومن المهم ان نسجل هنا كيف كان العمال

في نضالهم من أجل هذا المطلب أو ذاك يفرضون رقابة عمالية هامة على لجنة المصنع ، مما سمح لهم ان يعارضوا بصورة متفانوة في الفعالية محاولات القيادة الرامية الى التلويح بدون توقف بطل القضايا . وهذه العلاقة الثابتة بين العمال ولجنة المصنع اتاححت حسن الاختيار للحظة البدء في أعمال الاضراب .

ولنتابع ما حدث ، فالمعمل المطلي قد نما بشكل خاص على صعيد المشاغل كلها ، وقاد الى نجاحات ملحوظة ، وعلى الاخص في المشاغل التي تعرض العمال لنسبة عالية من الاضرار ، وقد نال العمال ضمن الأجور تعويضات عن الاضرار ، على أساس ان يتابعوا الحصول على هذه التعويضات حتى يتأخروا من وفاة العمل المرحق . وفي هذا التشل ، اي تغيير للوقت لا يضر به ، ويسبب توقف العمال عن متابعة العمل .

ويترك حاليا بعض عمال رقائق الحديد ، في اتجاه اجبار المصنع على السماح لكل العمال بالمصنع على التصنيف ، وإعادة ترتيب المهام التي يرمي الاتجاه الحالي الى تضيق الحدود بينها . هذه الطريقة التي يطرح العمال الى ان يصار الى تطبيقها على كافة المشاغل تؤدي الى نظمي التفرقة وعدم التصنيف ،

وهناك افعال مهيبة من قبل ، ولقاة على عاتق اعضاء من لجنة المصنع ، او القيادات النقابية ، للرد على أية محاولة من ارباب العمال لاسترجاع ما خسروه ، والعمل الذي تم في احد المشاغل ردا على تخفيض الوقت ، جدير بالاهتمام من هذه الناحية ، فعلى اثر تعيينات تقنية ، تراسم الى سماع عمال قسم التركيب ، انباء عن قواعد جديدة ، فيما لو طرقت ، ستؤدي الى ان تنقص من عددهم ثلاثة اشخاص . بينما تحققوا بالمقابل ان سماعا من العمال ينوون بانقل عمل منهم ، وعلى الاثر وفي اعقاب ساعات قليلة انفجر اضراب عفوي انضم اليه كل العمال الآخرين في المشغل ، وردت لجنة المصنع دعوة للاجتماع بالادارة (ادارة المصنع) ، ودعمت بدورها الى اجتماع

خط المعركة العمالية من احتلال المصنع الى الاتفاق علاقة هدية بين القاعدة العمالية والقيادة النقابية

عمالية

■ ترجمة اسرة الحرية ■

كيف يعزل النضال المطلي ضمن المصنع ؟؟

يقضي على المهام الأكثر جزئية والذي يعمد مثلا في مشغل رقائق الحديد ، الى توحيد اشغال التحضير والتنفيذ والمراقبة .

وبدرجة ثانية حيث تكون القاعدة على استعداد لان تدفع في هذا الاتجاه ، فليست هناك حاجة للتقاضي مع المكتب في الوقت والوسائل ، التوفير في الوقت الواقعي الذي تنتجه التصنيفات التقنية ، بل ينبغي التركيز ببساطة على واقع سير العمل والتأكد ان العمال لا يتدخلون عملا أكثر كثافة ، وهذا ما ينجح بسهولة في الاقسام ، اذ انه رغم الاختلاف في الاعمال ، فان المطالب يبقى نسبيا منسجما ، ولكنه لا يواجه نفس السهولة بين العاملين على الآلة الفردية ، اذ ان الإدارة حين تعمد الى تنظيم تبديل العمال ، تجد دائما شخصا يقبل بسير العمل الذي رفضه العامل الذي سبقه .

ان الصعود في التنظيم العمالي يبقى لجنة المصنع ، مع مندوبي الاقسام ، والاطارات التي تشكلت في لجنة النضال المؤلفة في اكتوبر الماضي ، لكن رغم ذلك يبقى هناك كثير من القيادات من الواجب تخطيطها ، فالدرجة الأولى ، بلاحت عدة مناضلين ان القاسية بين التنظيمات النقابية (وهي منافسة لا تقوم حول طبيعة العمال المتناحرون على ان يعطوا مشاكلهم مباشرة مع ادارة المصنع .

ونفس حالة الركود هذه ، تم المشاغل المعزولة ، التي لا صلة لها بالمشاغل الأخرى ، او بلجنة المصنع ، ولذا فان بذل جهد هام « لتنشيط » هذه المشاغل يبدو امرا لا مñas منه ، وهذا ضروري لكي يرتفع في هذه المشاغل نفسا القادة الذين لا يمكن ان يوجدوا الا في حمى النضال .

ومن الممكن ايضا ان تضع دقيقة في الحديث عن أشكال المنافسة النقابية ، التي غالبا ما تعتمد بعد المعركة ، وينبغي على العكس ان تتوحد كل القوى عضويا ، حتى يقوم البناء القادر على تحريك العمال ، وشاركهم في تأسيس سلطة عمالية فعالة داخل المصنع .

٣ - الخط الذي كان العمل يتنامى فيما له ، كان يرمي بالدرجة الأولى الى ربط مطلب من نموذج مختلف في النوع ، بتقسيم جديد للمهام ، اذا لم يكن هناك مطالبة بالانتقال الى مرتبة عليا مثلا ، بل يطالب بهذا الانتقال بوصفه نتيجة حتمية لاعادة توزيع للعمل .

هذه الزواة قطاعات أخرى راكدة ، ومساعدون يناون بانفسهم عن مجرى الحركة ، عسدا مجموعة من الشبان اشتركت في الاحتلال .

دور الطلاب والشباب من الخارج

الجماعات السياسية الخارجية التي دخلت في الأحداث وغالبها من الشباب والطلاب ، نجحت في ان تنشئ لها علاقات مع العمال الشبان ، لكن مساهمتها في الواقع بقيت جرد ضئيلة ، ففي الكاندي كما في غيره من المصانع ، بقي للفرق الخارجي من جملة ما حدث موقف « المستنك » وهذا عائد الى ان المعركة موقف « الكاندي » رغم جدتها « ظلت محصورة ضمن النقط النقابي ، ولم تضع الشرعية العمالية ازاء التنظيمات النقابية ، مطورة العلاقات بين التنظيم والقاعدة .

السرية التي كانت القاعدة تتحرك بها ، بشكل منظم في بضعة مشاغل ، وعفوي في مشاغل أخرى ، نيز الكاندي عن القسم الغالب من المصانع الأخرى ، وتظهر البعد الواضح بين وجهات نظر العمال وأرباب العمال حول كافة المسائل المتعلقة بتنظيم العمل ، او « موضوعية » الاتجاهات التقنية .. الخ .

١ - نلحاول ان نستخرج تحليلا مابا معركة الكاندي ليست تجربة نأخذ مكانها بين التجارب الأخرى ، ولكنها واحدة من المعارك المالية الكبرى ، التي أظهرت تحسنا لاشتراك الكثيف للقاعدة العمالية ، لكنها مع ذلك عادت بالخيبة . اذ بقيت قائمة في ظل المفاوضات الدائنية حول أوضاع العمل (المباحثات التي كان اتفاق الاتفاقوميو أكثرها خصوبة . اذ الحق بسلسلة طويلة من فضالات المشاغل) .

وفي كل المرات ، في الكاندي كما في غيره ، كان التأثير والممارسة النقابيين ، يظهران عدم كتابتهما ، وكان هذا نتيجة لا اتاحه هذا النوع من المعارك من اماكن مساهمة القاعدة ، مساهمة كبيرة في تقرير المطالب ، ومراوحة المطالب المتعلقة باعادة التصنيف تظهر جلية ، فان مطالب بتعريف جديد للعمل في ظل التصنيف ، يعني دائما المطالبة باجور

كبيرا من النشاط في عمل تنظيمي صار منذ الان متجاوزا ، اذ يتوجه نحو امجاد « الجهاز النقابي » أكثر من توجيهه نحو المصنع . والمتناحرون الشبان ، الذين ظهروا في أثناء الاحتلال ، لا يتوافقون بأي وجه مع هذا النوع من النشاط ويضجون بسرعة على هاشم العمل . بينما تفرق القطاعات النقابية والمتدربين مرحليا في أعمال التفاحيات لجنة المصنع او في ميدان استنفار اعضاء جدد .

ومن جهة أخرى فان النضال من أجل تطوير المهام وتحسين العمل للعمال يصطدم بخلف واستنساخية العمال الذي يملكون عدة سنوات من الخبرة ، والذين توصلوا الى الاقتناع « بأنهم ليسوا في مستوى الاعمال المتطورة » ، والعمل النقابي لطليعية المصنع مهدد بان يتحول الى نوع من الوهم الطوباوي .

واخيرا نجد ان الوضع في مصنع كالكاندي ، يتطور بصورة يترادى اختلالها . فهناك نواة « قسم التركيب » وبضعة مشاغل أخرى وحول

افضل ، كما ان هذا المطلب يتضمن في ذات الوقت رفض العمل الجزئي ، والتبريد ضد التصنيف العرقي ، ومن أجل ان نجعل هذا التبريد واعيا وفعالا ، لا يكفي ابدا ان تناقش التفاوت الطبقي والترتيب العرقي للشغيلة ، كما لو ان هذا من قبيل العادة ، بل ينبغي الاصطدام المباشر بتقسيم العمل ، وفي النتيجة لم يقم هناك اي عمل في هذا السبيل .

وعلى صعيد التنظيم العمالي ، تبين تجربة الكاندي مقدار الصعوبات التي تؤدي اليها الإزواجية بنية القيادة اذ كان هناك جهة بينية شرعية (المتدربون النقابيون للاقسام) ومن جهة أخرى بنية غائبة (اعضاء لجان النضال) ، وحين تصل المبادرة النقابية الى صعيد المشغل ، فان هذا يزيد من حدة المواجهة ، ويزيد من القدرة على افساد مناورات الإدارة . لكن حينذاك يستحيل عمليا العودة الى مطالب عامة . تحركات المشغل تتكرر بشكل متتابع في ذات المشاغل التي تنزل سياسيا ضمن افاق العمل الفيقية المتحجرة ، ومن جانب آخر تبدو اتفاقات المشغل شبه مؤقتة ، اذ انها لا تيسر حذر المشكلة . اذ ليس في المستطاع المناقشة حول قضية التصنيف ان تهر اذا لم تشمل المؤسسة كلها . ولا بد بعد وقت قصير ان تفقد تحركات المشغل حميتها وتنط الى خصوصية صعبة ، ولا بد بعد وقت قصير جدا ، من ان تتجسد معارك المصنع وتضبط اذا لم يتم لها ان تصيب في حركة مطلبية أكثر شمولاً .

ومن أجل بلوغ هذه المستويات العليا ، ينبغي ان تتحقق الوحدة على وجه السرعة ، ولا يكفي مطلقا لردم الاقسام ، الاتحاد في انتخابات الاقسام ، بينما تتابع النقابات صراعها في انتخابات المصنع . ووحدة العمل ليست كافية ما دامت موهونة بعدد الاصوات التي حازها كل تنظيم . اننا نصل الى نقطة نقدية نجد ازاءها ان المصالح الخاصة التي ينشئ اليها كل تنظيم ، تظهر متضادة مع متطلبات نمو التنظيم العمالي في المصنع .

ومن جهة أخرى اذا كانت الوحدة العضوية تحمل شيئا جديدا ، ينبغي التوقف عن متابعتها بواسطة التقوية المتواصلة لأشكال التنظيم والممارسات الراهنة (الموضوعية لتفرق لا لتوحد) .. ينبغي التضحية على الأقل بالاجهزة التقليدية .

صدر حديثا عن دار الطليعة للطباعة والنشر : الطبعة

الثانية من الكتاب الثاني للجهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين

حول أزمة حركة المقاومة الفلسطينية

تقدم له
نايف حواتمه

نحو منظمة طلابية ديمقراطية تناضل لنسف الاشكال الشظمية الراهنة المتخلفة

من هنا لم تكن دعوة الاصلاحيين لاستمرار الاضراب اكثر من محاولة استعادة موقع هالهم اهتزازهم ، ولم يكن يهمهم ان يستمر الاضراب فعلا ، اذ ان الاستمرار كان يعني التصعيد وهذا ما يخافونه . ولذلك توقف تحركهم عند جولة الاسبوع الاول ، حيث تمكنوا من تضليل الحركة الطلابية ، وعادوا ليحتلوا موقعهم ضمن « قبيلة » اليسار مقابل الموقع الذي احتلته القيادات البيئية ضمن « قبيلة » اليمين . عندها دعوا لتطبيق الاضراب . ففي الاداب علق الاضراب دون جمعية عومية ، وفي الصحافة عقدوا صفقة مع الادارة كان من نتيجتها ، ان عقدت جمعية عومية بإدارة عبد الكية واحد الاستاذة هوت الشيوعيون فيها على تعليق الاضراب يوم ٣ - ١ .

اما في كلية العلوم ، فقد دعوا أيضا لتطبيق الاضراب وصوتوا الى جانب التطبيق . وهكذا انتهى التحرك الدلالي بتطبيق الاضراب في كلية العلوم يوم ٥ شباط بأكثريه ٢٤٢ صونسا مقابل ١٩٦ وتغوا الى جانب الاستمرار .

نتائج ودروس

لقد كان الهدف الاساسي من هذا العرض الملور لتطور حركة الاضراب في ظل مواقف وادوار القوى السياسية الطلابية ، هو الخروج بمجموعة نتائج ودروس يمكن ان تشكل مادة اولية لاي تحرك لاحق للحركة الطلابية ، قادر على الارتقاء الى مستوى التصدي المباشر لخطوة الدولة التعليمية .

وبقدر ما كانت واضحة طبيعة التدابير التي

نتيجة - احداث الاردن الاخيرة

الجماهير الاردنية والمعمرة عن اماني الامة العربية وطلبة الصدام مع العدو الصهيوني والاستعماري ، ان الثورة الفلسطينية مقدمة الثورة العربية الشاملة لرد الغزو الصهيوني والابريلي من الوطن العربي لتعزيز مكاسب الامة العربية بالتحرير - الوطني والتقدم الاجتماعي . ان الثورة الفلسطينية بتحمية بالحركة الوطنية في الاردن تهيب للجماهير العربية بكل قواها التقدمية والوطنية ان ترفع صوتها عاليا لرد التآمر على العمل الفدائي ورفض التآمر على الامة العربية وبمجموع حركتها الوطنية .

ان جميع المخططات الفدائية التي اتبعت وحدتنا الشاملة تقف في هذا اليوم صفا واحدا مع جماهير الشعب في الاردن وتعلن عن نصيحتها على صيانة وحدتها واسمها وعلى مواصلة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني والاستعماري .

التوقيع :

حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح »
طلعت حرب التحرير الشعبية « الصاعقة » ،
الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ،
جبهة التحرير العربية ، الهيئة العامة لتحرير فلسطين ،
قوات التحرير الشعبية ، الجبهة الشعبية « القيادة العامة » ، منظمة فلسطين العربية ،
جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ، الاتحاد العام للثورة الاردنية الفلسطينية ، الاتحاد العام لثبات العمال في الاردن - المصرب ،
الشبيبي الاردني ، الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ، رابطة المرأة العربية ، الاتحاد العام لعمال فلسطين ، نقابة اطباء ، نقابة الصابلة ، نقابة اطباء الاسنان ، جيبس

وقد يحاول النظام الاردني ان يعود الى التنفيذ مرة أخرى ، او قد يحاول ان يفرض بعض الاجراءات لا كلها ، وأن يستجيب بالوساطات والمفاوضات لفرض بعض القيود على حركة العمل الفدائي .
وامام كل هذه الاحتمالات ، فان على حركة المقاومة ان تكون على استعداد دائم ، وبشكل موحد ، وعلى الجماهير العربية ان تكون في نقطة ثورية لاحباط كل تأمر ضد حركة المقاومة تهبطها لتصفية القضية الفلسطينية .

اتخذتها الدولة هذا العام (والتي شكلت السبب المباشر للتحرك الطلابي) كانت واضحة ايضا طبيعة التنازلات التي نفذتها ضمن حدود جعلها قادرة على معاودة خطتها من نفس المواقع ونحو نفس الاهداف .
ان وضوح الدولة هذا ، كان يقابلها وضوح مواقف وممارسات كل القوى السياسية الطلابية التي اضطرت الى العمل المكشوف دونها قدرة على التستر وراء الاعمدة هذه المرة .

صحيح ان التحرك الطلابي قد استمر مدة طويلة ، ولكن الصحيح ايضا ان هذا التحرك لم ينجح في التصدي المباشر لخطوة الدولة الا ضمن فترة وجيزة جدا (عشرة ايام تقريبا) من ٧ الى ١٦ كانون الثاني . قيل ذلك كانت الحركة الطلابية ، بحكم واقعا الموضوعي ونوعية القيادات القريضة على رأسها ، تدور على نفسها في اضراب ظل حبس اسوار الجامعة وكأنه شان طلابي خاص وليس معركة مع الدولة تستهدف احياء اجراءات ملموسة ومحددة اتخذتها .

ولقد اتت محاولات تصعيد الاضراب قصيرة النفس لان قيادات الحركة الطلابية (التي هي افراز لواقعها المتخلف) سارعت الى لعب دورها في اجهاد تلك المحاولات ومشاركة الدولة في تضليل الطلاب .

لقد شكلت القيادات البيئية ، طيلة فترة التحرك الطلابي ، الحليف الاساسي للدولة ، وهي لم تشارك في اعلان الاضراب اصلا الا بهدف الاحتفاظ بوجودها على رأس الحركة الطلابية . ومن هنا كانت حدود تحركها الجزئي ، وتراجيحها المتسارعة على طريق حياة اهداف الاضراب .

اما اليسار الاصلاحى فان استمرارها لكافة ممارساته قد اوضح معالم اللقاء الفعلي بينه وبين القيادات البيئية . ان الخط العام الذي يحكم تحركاته يصفه دفعا نحو الالتقاء الحميم مع اليمين كلها تصاعد النضال الطلابي في طريق الصدام مع الدولة . ولم يكن غريبا ان تاتي ممارسات الاصلاحيين اشبه بالمصاعف في عجلة التحرك الطلابي . فعندما بدا ان هذا التحرك يمكن ان يتفصل عن الإطار الذي احاطته الدولة به حرج الاصلاحيين للعب دورهم في تفكيكه وخنقه .

ان قدرة الدولة على احباط التحرك الطلابي ، وقدرته القيادات البيئية والاصلاحية على مشاركتها في عملية الاحباط هذه ، ان ذلك كله يرتبط اساسا بالواقع الموضوعي المتخلف للحركة الطلابية . تستنتجها وانقسامها وعدم نفع القسم الاكبر من الطلاب للدراسة اي ضعف ارتباطها بالجامعة تبعا لذلك .

ان الدولة تجد في هذا الواقع الموضوعي المتخلف اساسا تستند اليه دائما لضرب نضالات الحركة الطلابية وتشتيتها . كما ان القيادات البيئية تنكح الى هذا الواقع نفسه كي تحفظ بمواقع قيادية لها على رأس الحركة الطلابية . اما اليسار الاصلاحى فان حرصه على بقاء الحركة الطلابية محكمة بهذا الواقع الموضوعي المتخلف ، ناشئ عن رغبته من الآخر بالاحتفاظ بواقع قيادي يبدو شديد التراب في النهاية مع الموقع القيادي المقابل لليمين .

ومن هنا تنبع مقاومة القيادات البيئية والاصلاحية لكل المحاولات الرامية الى ارتقاء بالاشكال التنظيمية التي تعيش في ظلها الحركة الطلابية ، نحو اشكال نقابية

انتهى

طلاب منظمة
الاشتراكيين اللبنانيين



رسائل

القمع الفكري في ايطاليا

روما : من عفيف الرزاز
بدأت السلطات الايطالية منذ أكثر من سنة حملة قمع مركزة تستهدف اليسار الثوري الايطالي في ايطاليا وصاحقته ، وكانت أولى دلائل حملة القمع والاضهاد الفكري قد ظهرت بشكلها العلني في شهر تشرين الثاني الماضي ، حيث قامت السلطات بمحاكمة المدير المسؤول لحلة « السلطة العمالية » وحكمت عليه بالسجن لمدة عشر شهرا بتهمة التحريض على العصيان والثورة المسلحة .

وعندما وضع بعض الفوضويين قبلة موقوتة في البنك الزراعي في ميلانو بتاريخ ١٢-١٢-٦٩ وجدت السلطات الايطالية لنفسها المبرر لقيام بحملات تفتيش واسعة النطاق في كافة اجزاء اليسار الجديد ، وبالرغم من ان التحقيق دل على انتهاء الفاعلين مسبقا الى مؤسسات الحركة الفاشية الجديدة فان الحملة استمرت في استهداف اليسار الجديد واعتقال عدد من افرادهم بتهمة مخفنة .

وكانت احدى اخر الخطوات الفاشية الطابع التي اتخذتها الحكومة الايطالية في اطار حملة القمع الفكري وخنق حرية الصحافة احالة بيير جورجيو بيلوكيو مدير مجلة (كوادريني بيالينيني) « (١) ومجلة « النضال المستمر » الى المحاكمة مركزة عليه سلسلة طويلة من التهم المتعلقة بحرية التفكير ونزول الرأي العام ، وسياحهم مدير مجلة « النضال المستمر » الناطقة باسم اللجان القواعدية لعمال شمال « غيات » بموجب فقرات من قانون العقوبات تتعلق بحرية التفكير وما زالت سارية منذ العهد الفاشي الايطالي لفترة ما قبل الحرب العالمية الثانية مع العلم ان هذه الفقرات لم تطبق بتاتا منذ انتهاء الحرب العالمية وسقوط النظام الفاشي . وقد وجهت الى مدير المجلة المذكورة ١٢ تهمة سيحكم بموجبها وابرزها جريمة العنف ضد قوى الامن العام ونسبوا لنشروه خيرا عن الصدام الذي جرى بين العمال ورجال الشرطة في بيزا جاء فيه ان المشاركة الفعالة للجماهير في الحركة دلت على الحد العام الذي تكنه هذه الجماهير لدولة وسلطات الامن في مدينة تسير عليها حالة الحصار منذ أكثر من سنة . ومن بين التهم الاخرى الموجهة الى بيلوكيو انه نشر انباء زائفة وغير صحيحة تؤدي الى خلق الشبوش والاضطراب في النظام العام ، وقياحه ضمن اراضي الدولة الايطالية بالدعاية لامة ديكتاتورية طبقه اجتماعية معينة على الطبقات الاخرى بواسطة العنف والدعوة الى استخدامه لقلب الانظمة الاقتصادية والاجتماعية التي اقترنها الدولة مؤكدا ان « الحل الوحيد هو الثورة » .

ومن الواضح ان التهم الموجهة الى عد كانت مجلة « كوادريني بيالينيني » نشرت في عددها الصادر في شهر كانون الاول مثلا عن الثورة الفلسطينية ركزت فيه على الخط السياسي الثوري الذي اتخذته الجبهة الشعبية الديمقراطية .

محاضرة عن القضية الفلسطينية

دعا النادي الثقافي في مدينة كمانشاسو الواقعة قرب مدينة فلورنس الى محاضرة القاها برفسور علم الاجتماع روبيرتو جامباتو في قاعة المحاضرات في مكتبة البلدية بتاريخ ٢٢-١-٦٩ وتحدث فيها عن المخططات الامبريالية والاستعمارية الجديدة في منطقة الشرق الاوسط بشكل عام وعن المشكلة الفلسطينية بشكل اخص منطلقا من ذلك الى تحليل شامل لطبيعة نشوء واستمرار وجود الدولة الصهيونية كعنصر قهر وسيطرة اقتصادية امبريالية في المنطقة . وتحدثت البرفسور جامباتو كذلك عن الثورة الفلسطينية الاجتماعية للشعب العربي في المنطقة شارحا باسهاب الدور الذي تلعبه الثورة الفلسطينية في هذا

المضار باعتبارها الطليعة القيادية للثورة طبقية شاملة في جميع انحاء العالم العربي ، كما تحدثت عن الدور الرئيسي الذي بدأت تلعبه الفصائل اليسارية في تحديد طبيعة الحركة التي يخوضها الشعب العربي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية على حد سواء ، باحا بالتفصيل اسباب فشل البورجوازية الصغيرة في قيادة الحركة التحررية للامم العربي .

ثم قام الرغيفان باولو سورناغا وأوغو اديلاردي بعرض فيلم وثائقي عن النشاط الثوري السياسي - العسكري للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين مع تعليق عليه يوضح الخطوط الرئيسية والوجهة للجبهة وطبيعة العمل الجهادي الذي تقوم به في اطار التعبئة الشعبية لحرب تحريرية طويلة الامد للقضاء على الوجود الصهيوني والصالح الامبريالية والرجعية العربية في المنطقة .

تلى ذلك مناقشة مفتوحة اشترك فيها عدد كبير من الحاضرين الذين كان عددهم يتجاوز المئتين وقام بالرد على الاسئلة البرفسور جامباتو والرفيق ممثل الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين . ابتدأت المحاضرة في تمام الساعة العاشرة مساء ولم تقفل المناقشة الا في حوالي الساعة الثانية صباحا نتيجة للاشتراك الفعلي للحاضرين في المناقشة .

اليسار الفلسطيني والعربي في بريطانيا ينظم صفوفه لمناصرة الجبهة الشعبية الديمقراطية

منذ انبثاق الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ، واليسار الفلسطيني والعربي في بريطانيا يفكر ويعمل - شأنه شأن أشقائه في سائر البلدان الأوروبية وغيرها - لنصرة هذا القطاع المتقدم - من حركة المقاومة الفلسطينية .

ورغم قيام لجان وتجمعات وهيئات متعددة لنصرة الجبهة الشعبية الديمقراطية هنا وهناك ، بين اوساط الطلبة والعمال العرب من القيمين في بريطانيا ، الا أن تسويق ومركزة عمل هذه المجموعات بقي طيلة الفترة القصيرة ينتظر التحقيق .

وفي الفترة الاخيرة عقدت اجتماعات عديدة مع ممثلي الجبهة ، بحثت فيها ضرورة وامكانية بناء تنظيم لتنصرتها في بريطانيا وكيفية تحقيق ذلك . وافر أن البداية يجب أن تعتمد على اجتماع تهيدي ، او أكثر ، لاكثر العناصر فعالية وتحصيا لهذا المشروع ، لبحث تفاصيله وارساء قواعده على اسس قوية وثقيلة .

وبالفعل تم في اواسط هذا الشهر عقد الاجتماع التهيدي الاول لمل هذه العناصر ، كشف عن حباب شديد مشجع وعن ثقل كابل لفكرة تشكيل تجمع لانصار الجبهة الشعبية الديمقراطية في بريطانيا ... وقد جرى العمل على أن يكون هذا الاجتماع ، باعتباره الاول من نوعه ، محصورا على عدد معين من الرفاق كبادرة ونقطة انطلاق ليس الا ..

واستنادا الى جو التفاهم الكامل الذي ساد الاجتماع والاتفاق الجماعي على ضرورة بناء تجمع حول الجبهة الديمقراطية وبسبب تأخر ، اقر المشاركون بضرورة الاخذ بهذا اللقاء التهيدي مباشرة نحو نتيجته التنظيمية الطبقية ، الا وهي عقد مؤتمر تأسيسي موسع للانصار في كافة انحاء بريطانيا ، يحضره كل من هو مستعد للعمل بهذا الاتجاه دون تمييز وبغض النظر عن المواقف والارتباطات الفكرية والسياسية والتنظيمية على الصعيد غير الفلسطيني (العربي والاممي) لهذا الجانب او ذاك من أجنحة واتحاد اليسار العربي في هذا البلد . وقرر أن يعقد المؤتمر التأسيسي في فترة لا تتجاوز الشهرين عن موعد الاجتماع التهيدي هذا ..

كما تم في نهاية هذا الاجتماع انتخاب لجنة مهتمة بالتعبئة والتحفيز للمؤتمر التأسيسي المذكور ، بالاتصال بكافة العناصر اليسارية العربية المؤيدة للجبهة الديمقراطية في بريطانيا وبدعوة ممثلين عن الجبهة ذاتها لحضور المؤتمر . كما وقع على عاتق هذه اللجنة ايضا مهمة اعداد الوثائق الواجب بحثها في هذا المؤتمر : كالنظام الداخلي ، برنامج العمل الاتي ، المبادئ العامة للتجمع .. الخ . ان المحاصرة الاعلامية والسياسية والمالية التي تعاني منها الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ، والغرضه عليها من قبل شتى الجهات والقوى في المنطقة العربية وخارجها ، تلقي على عاتق كل التفتيمين والثوريين العرب المؤيدين لهذه الجبهة الثورية الفتية مهمة المشاركة في كسر هذا الحصار وبكل السبل والامكانيات .

ان الجبهة الشعبية الديمقراطية - كاية حركة جماهيرية ثورية اصيلة - تعتمد ، في حياتها وحيويتها وتطورها ، على قواها الذاتية اساسا وبالدرجة الاولى : على الجماهير العربية المناهضة كلها .

واليسار العربي في بريطانيا ، رغم بعده عن أرض المعركة المباشرة ، يعتبر نفسه جزءا عضويا من هذه القوى ، وهو مصمم على تادية دوره المتواضع كاملا ، سواء تجاه القضية الفلسطينية بشكل عام ، أو الجبهة الشعبية الديمقراطية بشكل خاص .

اواخر كانون الثاني ١٩٧٠
اللجنة التحضيرية المبنقة عن
الاجتماع التهيدي لانصار
الجبهة الشعبية الديمقراطية

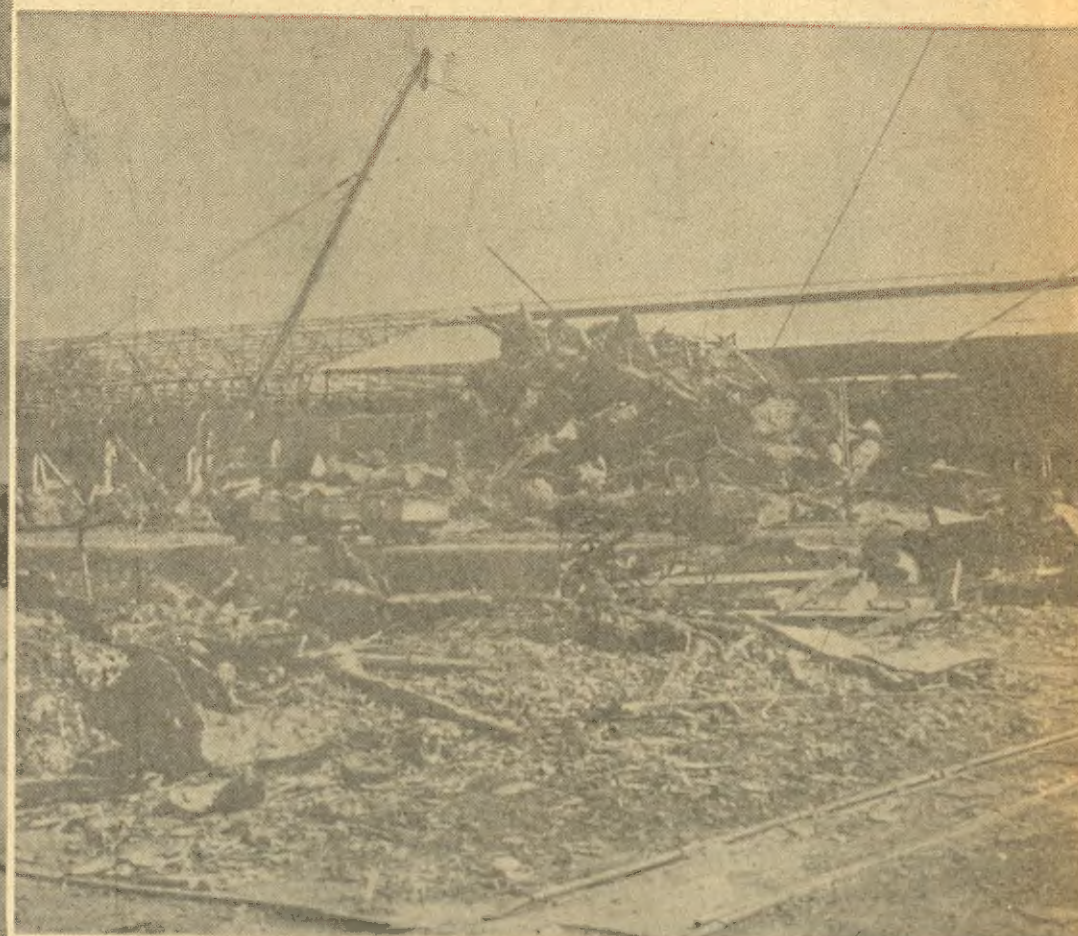
رسالة عمسان:

الازمة الدائمة بين المقاومة والنظام



تحت شعار «لا سلطة فوق سلطة المقاومة»
القيادة الموحدة تسن
قوانين ثورية للعلاقة مع الجماهير

مجزرة «ابوزعبل»



تكمّل الصورة إذا أضفنا إلى مجزرة أبي زعبل المؤامرة على اغتيال المقاومة في الأردن ، ولا يهنا هنا أن نضع بين الامرين علاقات تآمرية خفية ، بقدر ما يهنا أن نوضح أن الاستراتيجية العربية الصّليّة ، استراتيجية الهاوشات الطويلة ، إذا كانت تحصر خطر المقاومة ليس على إسرائيل فحسب ولكن على الوضع العربي ، فإنها تجعل من تصفيها أمراً وارداً ، أن كانت أبي زعبل مقرونة بالتآمر على اغتيال المقاومة في الأردن ، تجعلنا نساءل عن طبيعة الاستراتيجية العربية الحالية وعن قدرتها على الرد على متطلبات تعميم الحرب ونوسيعها من قبل العدو . على كل حال الفراغ الدفاعي من الداخل سيشكل عاملاً في صالح العدو يجعل ضربه أكثر ايلاماً ، لا بجبهته العادي ولكن بقدرتها على تحقيق الهدف السياسي ، وهو ارهاق ما تسميه الاذاعات العربية بالجبهة الداخلية . لذا فإن تنظيمياً شعبياً دفاعياً في الداخل يبدو من أولى المهام المباشرة التي يفرضها الوضع الراهن .

تمثل هذه الصور اجزاء من الفاجعة التي حلت بصنع أبي زعبل ، حين اقتت الطائرات شحنة من القنابل عليه وقومت جزءاً منه حولته في لحظات الى مدفن لـ ٧٠ عاملاً مصرياً صرعوا تحت القصف . ان القصف الاسرائيلي الوجني يضعنا امام صورة مادية لاحتلالات المستقبل ، ويوضح الاتجاه الذي ستأخذ به اسرائيل من اجل فرض الرضوخ النهائي على دول الصدام . اتجاه القرب في الفراغ العربي القائم خلف خطوط المواجهة ، وهذه الضربات ستكون اشدّ ضراوة كلما امتد الزمن ، وستحدد اهدافاً تزداد حساسيتها باستمرار . ان الوضع لا يمكن أن يبقى راكداً بين خطي امان ، بقدر ما يبدو ظاهراً أنه سيتحرك باتجاه تعميم الحرب ونوسيعها . من هذه الناحية لا يثبت الوضع العربي على نقال كبير ، فان الضرب خارج خط النار وحده تضمننا نتاجه الفاجعة دائماً امام تناقضات الوضع العربي وعجزه عن تخطي هذه التناقضات .

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

لماذا!

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين
(حركة القوميين العرب ومنه لفاتنية الى التاصريكية)

«تحليل ونقد»

محمّد إبراهيم

دار الطليعة - بيروت

في المكتبات

□ ماذا مثل نشوء حركة القوميين العرب في مطلع الخمسينات ، وما هي حقيقة « الدور التاريخي » الذي استطاعت الحركة تأديته فعلياً على امتداد خمسة عشر عاماً ؟

□ كيف يحل الفريق الماركسي اللبناني الخارج من الحركة في لبنان تجربته السياسية السابقة وماضي الحزبي ؟

□ لماذا كان تأسيس منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ؟ وما هو تحليلها الطبقي السياسي للوضع اللبناني ؟ وكيف تفهم المنظمة موضوع « بناء حزب ماركسي لبناني ثوري جديد في لبنان » ؟

□ هذا الكتاب يمثل محاولة للإجابة على تلك الاسئلة . وبه تحقق المنظمة خطوتها الاولى على طريق جهد نظري متصل .